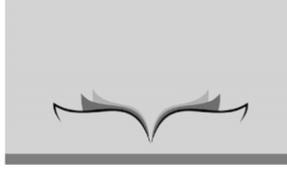


أحزان صائغ الطين  
جبار الكواز





منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

# أحزان صائغ الطين

نصوص

جبار الكواز



إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

الطبعة الاولى 2018



## أحزان صائغ الطين

جبار الكواز

رقم الايداع:

### الطبعة الاولى 2018

اصدار الاتحاد العام للادباء والكتّاب في العراق – بغداد  
جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة للاتحاد العام للادباء والكتّاب في العراق،  
حسب قوانين الملكية الفكرية لعام 1988، ولا يجوز نسخ او طبع او اجترأه أو إعادة نشر  
أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي.

### First Edition 2018

Published by the Union of Iraqi Writers – Baghdad - Iraq  
Revised copyright © The Union of Iraqi Writers the right of the  
Authors of this work has been asserted in accordance with the  
copyright, Design and Patents Act 1988.

---

طباعة : دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر والتوزيع

Printing : Dar Al-Rowad for Publishing and Distribution

---

## شعرية التاريخ الشخصي

حميد حسن جعفر

يظل التاريخ البابلي عامة، والتاريخ الشخصي للإنسان اليهودي العراقي خاصة يمثل منهلاً ومنبعاً ثراً لتجربة الشاعر جبار الكوازي في الدخول لأحداث تبدو خاصة حيث تتحول الوقائع والأحداث إلى مادة دسمة لكتابة نص شعري يأخذ بيد الإنسان/المتلقي/البابلي إلى مسرح الحدث حيث تتحول الكسر/الذاكرة إلى منجز ابداعى قادر على الاعلان عن نفسه بعيداً عن التردد والمخافات، الإنسان الأول مادة الشاعر جبار الكوازي كما لو كان الطين كفعال مهني يشكل خميرة لكتابة القصيدة، مع التاريخ/الماضي تتصاعد رايات الكتابة لا للإعلان عن الغبار، بل لأن الكتلة ما زالت

متماسكة، قادرة على أن تقول الكثير على لسان الشاعر،  
(عزرا منحيم) (أنور شاؤول).

الشاعر يستحضر التواريخ الشخصية -- هل كان أنور شاؤول  
روائيا، هذا ما اعتقده -- صاحب الرواية الايقاظية -- هنا يتداخل  
الفعل الثقافي/ الفكري مع الفعل المادي/ اليدوي، بين شجر النجار  
وشجر الكاتب الروائي جبار الكواز الشاعر هو الأولى من سواه في  
الدخول إلى الحيز الواسع، الذي من الممكن أن يتحول إلى تيه بين  
يدي سواه -- الحيز الرابط ما بين شجر تي البابليين وشجرة القصيدة  
في محاولة مؤكدة لاستفزاز القارئ واخراجه من حيز الصمت إلى  
الإعلان، إلى القراءة على يد الشاعر الوريث التاريخي لبنية الفعل  
الثقافي / الإبداعي ، جبار الكواز شاعر مالك لتجربة ربما تنتمي  
للخصوصية، لخصوصية المكان والزمان، حيث التاريخ الديني و الثقافي  
المتشكل من خلال الدخول الى فعل استحضار الآخر والإعلان عنه،  
ضمن فعل ابداعي مقابل، قصيدة النثر التي يكتبها جبار الكواز  
امتلك الكثير من خصوصية التجربة العراقية في الكتابة، أن لا يتحرك  
في المنطقة الهشة من الكتابة حيث المشاعية / انعدام الخصوصية /  
مشاعة الشكل والفعل والتداول، بل إنه يشتغل لا على تدجين المنطقة  
الصلبة و تدميرها بل إلى دفعها إلى الاحتفاظ بخصوصيتها من خلال

الحفر، الحفر الذي لا يستجيب لافعال التعرية و التآكل، أنه الحفر في  
العمل المنتمي للبقاء غير الخاضع للانجراف، جبار الكواز شاعر يكتب  
نكاية بالنسيان.

**2017/9/21**





## احزان صائغ الذهب

وهو ينثر مواعيده في الهواء  
قال: منذ حزن لم اطرق ابواب الدينونة  
كان متزلي النائم في الاعالي  
ونوافذي التي ادخرت اوهام العشاق  
كتبي التي خانتها الارضة  
وخطاي الثقيلة ما شحت بوجهها ليالي العسر  
واطراس مياهي في رزنامة القتلى  
( كل ذلك هواء في شبك )  
وقال:

لم تقتنص نظاراتي بابل في المخاض  
ولم تقترح سلة قمامة لخطب زعماء الهواء  
لم امسح دمعتي وانا اكنس الرصيف باللوم  
وقال:

لا تبتئس ايها التراي  
فاكاذبي مواعيد  
وذهي خطى  
واحاديثي غابة  
( وانتم اعمدة ملح )  
انا قمح الارض  
ادندن فترقص السحب  
واركض فتجري الهمار ( بصرى )  
وانام ملتحفا ( بستان قريش )  
في ذات مطر  
وقال:

انا قمحكم فلا تكثره بطرا  
انا باب ( حطة ) فلا تعلقوها لمفاتيح الوهم

ولا تشطبوا تاجها بهواء اسود

او برسامي عصر النهضة

وقال:

اكتبوا عني

حروفا تطلع منها خيول خشب

ولجومات حرير وبراذع ياقوت وهسهسات ظلام وحلي صبايا

منتحرات واباريق خمر تلمع عيون موتاها في اسفار الافعى

انا الاية المنحولة بالخوف

وانا قال: خمرتكم النائمة في الشجر

فتعالوا

امسكوا ليلتي من عرفها

صبوا شكوكم في مضارعي المريض

اغسلوا حصاني الخشبي بدمائكم

وحاذروا عسس السوق

ولؤم الزوايا

انا قمحكم

قال:

فمن يدخل فردوسي بلا خوف؟

ومن يلم شظايا مراياي؟

ومن يحصي

( طيور ذهب/طواويس فضة/يمام عاج ايائل ابنوس/ فراشات

لؤلؤ/ صبايا عاريات من زبردج / مباحر مرجان/ قلائد يسر/

وياقوت وكهرمان)؟

فكروا في اياي

واشربوا خمري النائمة في شجرة (طوبى)

قولوا لي برجاء

— هيت لك فنصوصك خيال

هيت لك قلائدك لهب

هيت لك نايك ضباب—

وانا قمحك الذي اكلته الارضة

الذي طلعت منه افراس ظلام

وصراخ اموات

وازيز رصاص

ودخان اسارى

انا

كرسي لكم ذو عجلات ذهبية  
عفوا/ فضية/ عفوا/ خشبية/ عفوا/ مائية

لا فرق

قلي مريض بتليف احزانكم

ميزاني منحذل

مثاقيلي نائمة

واصحابي فرقههم الموت

وما زالوا يرقصون فوق اكفاهم

يملؤون حياتي بالخوف

وذهبي بالصدء

وحواراتي بالشك/

اقول لكم:

لا وجار لدي سوى فم لاطراس خرائطكم

لا ذهب الا النبات في مقابر حكاياتكم

لا رقيم الا صداحا مبوحا فوق جبهة داري المحموم بتلونكم

لا خزائن عندي

انا مملوء بالظلام  
غنائي ذهب كذب  
ونحبي صبايا يبللن اثناءهن بالذكرى  
واعناقهن بالخوف  
اقول لكم:  
دعوا خطواتي تحكي لكم محنة الخيمائين الخونة  
وهي تنسج لكن نسل ضحايا الاحزان  
واغنيات حروب الردة  
دعوا صفى بابل يطارد (خنبابا) في معسكرات الاسر  
ركبوا لسانا لاسيطار الحكمة في حنجرة ( هاروت  
وماروت)  
ذهبكم كذب  
وذهبي لامع في قبور عشيقاتكم وهن يتباهين به في القبور  
خربوا محرابي فما زال يئن من شيخوخة شتاته  
واثقبوا زوارق اعدائي وذكريات محضياتي  
وانسوا خزائني المملوءة بالنحيب  
فذا يوم الدينونة

قد اضاع مفتاحه في صرة ضلالكم  
فيا لعجالته  
وقبره دارس في مياه الفرات  
ويا لبابل  
وبابل قيدت كفته في التراب  
يا لروحي  
وروحي جب بلا ذئب او قميص  
ويا لاسراري  
واسرار خزائني شردها البدو عبر الحدود  
وطاردها  
العجاج في البراري  
ويا للحلة  
وهي عوسجة ونخلة وزقاق وقبة واذان ودعاء  
وهي نائمة  
وهي حاملة  
وهي يائسة  
وانا قمحكم المقمول

ما زلت متدثرا بالمعنى  
اطرق الهواء لاقول لكم  
تعالوا انا قممكم  
فيالي من سراجكم الطيني

الحلة، بابل / 27 اذار 2018



## أحزان قوس قزح

(1)

زاهيا بعباءته المطرية / بسريره الضوئي / بعربته الفانية  
ينثر غيوم كآبته / ويكوّر ألوانه بالسواد /  
وهو يرى الأرض دما والمراعي رماذ /

(2)

ومذ كسوه بالقلق / وغرسوا الدخان فوق بابيه /  
قد صار كفه وكراً / وساقه وليمه / ورأسه عصا  
تركض في الفلاة / يمسح ظلها الرصيف /  
فلا مقيل عندها إلا إلى الأموات °

(3)

وفي مسائه الأخير / رأى قميصه تراب /

وساعديه تلحد الفرات في الفراغ /

علّق رأسه

فأهمر المدى عيون / ازدحمت في قفص البرية /

رجالها دموع / تقتنص القضبان من أرواحهم /

ليحضر الغياب /

(4)

ولم يكن في حلم / فقد تناثرت أشلاؤه /

والتهمت ضفافه الحقول /

وكان ما يحشاه ان ينسى وان يكون كالصدي /

منقطع النسل بلا فصول /

فسمّل العينين في ظلامها /

حتى ترى ما لا يراه في الأفول /

(5)

ولم تكن ألوانه اكذوبة /

مذقاده الرسام في لوحاته أسيرا

وانبتت فرشاته أجنحة

وأسرجت ألوانه جسرا تنير فيه عالم الظلام /

فكيف غير الموت له السريرا ؟ ! /

(6)

خارج في الأناشيد / خارج في المطرُ /  
داخل في مصائد العاقلين / داخل في حكمة الجنون /

هل رأى الموت غيره في الطريق ؟

واستحى من زحام البشر ؟ ! /

(7)

منشغلاً في البحث عن أمواته الراقصين /

قال لغيماته ما لم يقل /

واسقط النهار في غيابه

لم يكن الغبار / أغصان كرى / ولا غطيظاً

وهو يجر ظله / فتهرب الدروب

(8)

ولم تكن ألوانه دما على القباب /

ولا زئيرا من دخان /

ولا تعاويذ سفر /

فهكذا علم أوراقه / ماقاله الورد

فاستحق العذاب

(9)

حذرا من دماء تناثرت حوله

أيقن

انه لم يعد شهقةً في فم الصغار

/ ولا دهشة في مطر الصبايا / فالشظايا /

سرقته وخبأت روحه في المرايا /

وصحا الصغارُ /

على كذبة في الجرارُ

(10)

وحين حاورت الغيمة ظله / الجمه السؤال /

ألوانه على المرايا عاهرة /

أمطاره دم / وهو بلا تاريخ /

ينتظر البرق /

أنفاسه غيابة / عظامه رنين

قميصه طرزه الأموات / معركة أو تركة /

وفوق رأسه القطيع / يطن بالبكاء ذلك الذبابُ /

(11)

تلك ألوانه / تمرغت في الزوايا  
وهو يتزف في سكون / ويفتح بابه للظنون  
كانت الحقول يتامى / والرياح كفور / والمطر ايامى  
وأمانيه  
التي حنطت أخطاءه / خطأً / خطأً/  
دخاناً في القبور  
فمن دجن ألوانه بالكذب؟ !  
وحطه بين السماء والريخ؟!

حلة / العاشر من نيسان / 2007 م



## ادخل جنائك

هكذا  
بلا استئذان  
ابحث عن شجرة  
غادرتني في طفولة  
حيث انت  
لما تكوين هناك  
ولم اكن هناك ايضا  
وما كنا يوما معا  
ولكنني  
امد بصري في بهاء

سطوعك  
مخادعا نفسي  
لاقول: وداعا  
أيكفيك هذا الوداع!؟



## اذا قال الرب

سلاما ادخلها بامان  
اي الابواب هي الان؟  
كيف دخولي منها؟  
والافق بقايا ريح في كأس  
والكأس سراج  
ومتاع ذئاب في جب الاحزان



## الجدار

( الجدار )

حاولت مرارا

ان امسح روحي من ت

ع

ب

حاولت مرارا

ان ارفع عيني من ع

ت

ب

ادهشني  
ان ظلامي اخترقت جسدي  
التصقت ارضا  
وا عجي  
واااااااااااااااا عجي  
كم قرنا.....  
مرّ ولم ارفع قدمي!؟



## اسمي المتدارك

هو الذي أقنع الكلمات بفصاحة أسمه  
حين أوهمها بإنكسار الأفق في الرايات  
ظلّ على خلاف عادته  
يعاُند ظلُّه كي يمحوه  
وحين تساقطت حروفه  
تلافتها العرباتُ نكايةً بالشظايا  
فكيف تكون ثمرة فراغي في الطرقات ؟  
أنت مجنون  
وأنا أعمى  
وحين خلقتني لتراني متوجساً بصدى أسمك

فمن يقودنا الى المتزل ؟!  
وكيف تراني فيك ؟!  
وكيف أراني فيك ؟!



وحينما لم يعد لي غيرُ اسمي  
أطرتُهُ بزوايا وهمك  
ولونتهُ بخيلاءِ رهبتك  
وسكبت طوفاني كي أعزلَ الثريا عن عذابات السكون  
ظلَّ جيمهُ ملفوفاً بكفنٍ / والجيمُ حمل الجحيم وناقة الفناء  
وباؤه دموعَ القذائف / الباءُ : يبغاءُ الصدى وبلبلُ الغراب  
وألفهُ رخواً كأمرأة في محاق / الألفُ : نائمٌ في أسطبل الحروف  
ورأوه صغيراً في ناي أرمل / الراءُ : رئة الموتى وزفير الأموات  
أسمي أو أسمك لا فرق  
لم يعد فيه ما ينفعني  
أقلبهُ رأساً على عقب  
عسى أن أرث الفردوس بفانوس الرماد

وأشبح بقايا أوراقه  
الحروف تتساقط تحت زفير الأبواب  
كأسٌ هو أسمى  
أفلٌ على منضدة ضامئة تحت المطر  
وحينما فكرت في جسدي  
أوهمني لمعانُ اسمه القديم  
الذي تلبسته شواغلُ  
ونازعته أوهامُ  
وتوجسته الخديعةُ  
وكان التلفتُ برزخه أمام محكمة حروف القلّة  
والحبالُ التي سرقها السحرةُ  
من " موسى " تخشاه  
وكان غنائه المبحوح متمسكاً بحروفه الوثنية  
ومحتضناً ( قفانبك ) إثناء في عويل الماء  
لم يكن متباهياً براهه التي تختض كسمكةٍ  
ظلت النار تصهرها خوفاً من شراكها الجائع  
كلُّ ما أخشاه أن يكون أسمى بقايا في صخرة عرجاء

أو رقماً في أسطبل المقابر  
أو لافتةً خرقاء تهددها الريح  
كلما قرأ المارون سورةَ الأنفلاق



أسمي الذي هو اسمك  
كيف سار بلا ساقين / وزمّ شفّيته المبتورتين / ووال بلسانٍ  
مقطوع وأستفعل فوق سنام بعير أجرب /  
لم يعد فيه ما ينفعني  
سأشي به وهو نائمٌ في السرير  
وأتلذذُ بشواءِ حروفه فالجيم عصا والباءُ بصلاً والألفُ أنا والراءُ  
رداءاً  
وحيما استيقظتُ رأيتُه ضاحكاً مني في المرآة  
فمن الضاحك في المرآة ؟  
أنت مجنون وأنا أعمى فمن يقودنا الى المترل ؟



## افكر كثيرا

حين ارى اوراقى تكتب ما اقترفته من ذكريات  
كيف استدعي النسيان  
ليكون لائقا بصفتي من موت؟!  
وبجسر خشبيّ تنن اضلاعه كلما عبره العشاق  
لست اول العابرين  
ولا اخر العشاق  
ولكنني منذ ان استلقى النهر على قفاه  
وهو يشير لي ضاحكا .  
ايها الواقف في سرّة الغياب  
لم تكن يوما محض حضور  
ولم تكن نصوصك سوى  
طلاسمة سحرة وعقاييل مجانين

فكن كما انت ترابياً  
لا تنفعك ادعاءاتك في السير  
وراء ظلال الايام  
اشتر خاتماً من صرة السواد  
وضع تحت جناحيك غيمة  
فلم تعد الامطار تخفي لمعان لسانك  
ولا انين خطاك  
ولا مواجع حروفك  
ايها الترابي  
وانت تصرّ على النسيان  
وهو ذكرى من اصداف نُخرة  
وذهب مغشوش  
ونصوص منحولات  
لا انت ترتدي وسادة ايام قادمات  
ولا انت  
انت

فمن يبيحك ينبوعاً صديها  
لتمحو بترابك ما علق فيه!؟  
من امان خربة  
وبياض لم يكن الا سوادا ما كثا  
في مروج قلقك واحزانك  
فلا تدع تأويلك مغالبك  
كما الماضي  
لتغني السواد  
قائلا: كن بياضا ايها المتخفي بين الاصابع  
واصمت  
لست اول كاذب بخدعة الالوان  
ولست آخر مكذوب عليه  
بالنسيان  
ايها المستريب مما يأتي  
ولن يأتي  
تذكر جيدا  
ايها الترابي



## الجملُ على التل

الى / الطغرائي شاعراً

قبرُك راحلٌ في سماءٍ مختلفة  
وسيفُك بوق في كذبِ الكلمات  
وشعركُ منحول في كتب الأسماء  
قال السحرة : الكذبة قوس قزح  
البيضاء : الجملُ على التل  
السوداء : الناقة على التل  
الحرباء : استنوق التل  
وأنا لا ناقة لي فيك ولا جمل  
فكيف أعيذك بالورق الأصفر ؟

وأغرسُ خلفك ماء السواس ؟  
وأحاور فردوسك بجناح الباب ؟  
أنت رام / وأنا رميم  
ولقوسك انةُ حزن في جب  
أكان الزاماً أن اخلطك الآن

بتراي

ومُقيلنا دمةَ حان

فأعترفُ الآن

قل لنا : كيف خانتك الألوان ؟  
وقامرت بأصابعك كي تمسك جمرتها  
أبيضك فناء / وأسودك مرج  
وأحمرُك رايةً / وأخضرُك ملحُ  
فكيف خانتك الألوان ؟  
سأقود بقشتك التي قمصت ظهري  
قطيع نهارات سقطت كعيون القتلى لتنير جسورنا  
فمن علّم الحمل النوم فوق التل ؟  
وهو الذي لم تقصم ظهره قشة أحلام

ومن علمه النوم في الأسئلة ؟  
وهو المفردُ في غابة الحروف  
خذْ لآيتك كفاً من غير سوء  
ودعْ لي قارك صارخاً في كفني  
قبائل روحك شتى  
حين أحترفت حُبسة ظلالها  
وحين ضيعنا في المقابر أسمائنا  
وصيرنا درّة سريرنا غطاءً للأخطاء  
وأداركنا الشيطان بالشيطان  
والشظايا بالشظايا  
وهي جسراً وهم / وخاصرة جدل / وخيمة سكارى  
كيف أعيدُك بقلم الورد ؟  
وأحفظُ اسمك سراً كاذباً  
وأنا نائم منذ قرون  
أراقب حلمي المستتر في الأشجار  
علّه في كذبة آخر ، يبرق لي جنونه بالجنون  
أعتذرُ منك بذنبي ؟

وأنا كاذبٌ / وأنت كذوب  
لا ذنب لي سواك  
غادرةٌ ألوانك حين إمتزجت بالغين  
وكلانا صيدٌ جوع / وكلانا صياد أبكم  
فلا أبيضُ / لا أسودُ / لا الأحمرُ / لا الأخضرُ  
إلاّ فرشاةٌ أوقدها الميتون في المقاهي  
فصارت لقيّةً دخان  
وكيف أزرعُك إصبعاً ؟ وأنا ظلامٌ يتوهج بالقتلى  
أيها الواقف فوق التل  
دع الموت يمسح عرشك بالرياح  
وصبّ من الغبار ما يملأ كرشك  
ولا ترمش، حين تراه  
فالكلّ عرايا  
زرعوا في الروح مرايا  
وصرخوا بالأموات في الشظايا  
ودفنوا دعاءهم بالرزايا  
كيف اعينُك بالهمزات وباللمزات وبالورق الأصفر ؟ /

وبهاروت وماروت وبالأحزان ؟  
وأنت لا تُدرك للآن / كيف تخونُ الألوان ؟  
ومتى الوعدُ الواقفُ فوق التل  
فالشاهدُ أبكمٌ / والمشهودُ أصمُ  
والقشة حملها الجندُ لافتة الحروب  
وأنا لا ناقة لي فيها ولا جملٌ



## الغابات العرجاء

### كنتُ أسقى وأغنى صرتُ أسقى وأغني

1. كنت ....

حين تُداعب عيناى الطرقُ ، أقول فيها عشق الروح وافتتحُ ، في  
كفي غيمة ذكرى لا تعرفُ أين عثاري؟! كيف احترق الظل؟!  
ولا كيف نجح الأسى من الظن ، كنت أنازل أيام الأسبوع والعن  
سخف جداول ضرب التجار وعرائض سكرى تتأكل في الريح  
أسافل نخل يتهاوى حين يمس بجنون الطلع ، كنت أقاوم ما خلفه  
الفأس وما سكره الشرك النائم تحت حصى تبكي ، كنت أرمم

جسدي وأقول لجدي الكواز خلف دواليب الطين ، رفقا بي يا  
جدي لا تضغط بأصابع جنياتك قلبي ...  
(تخطمنا الأيام حتى كأننا  
زجاج ولكن لا يعاد له سبك)

2. أُسقى ...

بنقيع التمر ، بدنان العسل العذري بقناني الجعة على حافات  
الأهوار / بقوارير العرق المختوم بمهر مغشوش / بماء الجنة بمربي  
المشمش / وبروح التفاح / بشمس اجاص وكمثرى / بدالية  
سكرى وبتين / بمسيل مُر من ليمون وزبيب وسفرجل / بتوت  
مجانين ، بطلح وبنيق / برمانات حمراوات سوداوات تخفق شفقي  
وتقول لهما : ما اعذب قبلاتك يا فاتنتي السمراء / اسقي برضاب  
سلسل حلو يتكسر في الخطوات العجلى في عهر الغابات العرجاء  
، العوراء ، الورقاء / واذا ما اسرجها حلم سجت اوراق هواها ،  
حملت ما يقذفه النهر وما يبكيه النجم في ليل طال قصيراً وقصرت  
خيمته حتى عاد كمرج في كف جراد / فاذا ما زلزلت الارض  
وفار التنور وصاح الغرنوق الاشعث : لاعاصم من امر الله / فمن

يعطي الغابات ظلال العصفور ؟ ومن يمنح اوراق الحناء رداء  
الجوع / .

3. وأغنى

بوتر الفجر الراءف لفاخته الظل وحمامة روعي / لبلابل سنمار  
وعصافير الوهم / يهدد بلقيس / بالخطاف المهموم ببحر الهجرة  
والظلمات / بالشرقاق وبالنورسة وباليومة / بقبرة حبلى وغراب  
اعزل / وبلقلق " ديدبا " وهو يوقد ساعة منتصف العمر /  
بالعقعق والباز وبنسر الافق وصقر الرمل / بزرياب وفيروز  
وسعدي الحلي / سرب أغان في آخرة الصبوة / من علم الحصان  
نباح الكلاب ؟! / ومن يقاسم الحلوف خفقة الوتر ؟ / كنت  
اغني بالحرب وأطير مع السرب وارى غيري ينيش في الحقل ليلبس  
من قمصان الماء فرات الدم / ويبل بأحزان خنثى أغنية تحبل من  
طين الياس / فلفنائى الأفق منتحراً خلف رداء القصبة / تلك التي  
سرت من حنجرتي وتر السر فهاجت في عرقوبة راعي الموت /  
أغنية عذراء بلا تدين / يرددها الضبع فوق شخبر النار اليابس  
كجنين ملعون / يا بروكوست أفق فسريك صار الكرة الأرضية  
/ ملتحقاً بفراغ أحرق / اصرخ بالغايات العرجاء .

4. صرتُ ...

قوساً و كنت عصا / شركاً و كنت خيطاً / سيفاً و كنت ريشة /  
صرخة و كنت صمتاً / دمماً و كنت ماءً / ثعلباً و كنت أفعى / ذئباً  
و كنت أرنباً / عقاباً و كنت حمامة / نسرأ و كنت عصفوراً نسياً  
و منسياً / صرت كان و كنت كن / ...

5. أسقي ...

طمي الماء / شجرة الزقوم ، مهل الأحلام / إذا أشرق في كفن  
الحزن أوماً للجرح فصار قصائد لا معنى لرسيس دخاني / فعولن  
فعلن ، فاعلن مفاعيلن ، فاعل ، مفاعلتان / ارقص وسط جنوني /  
لا يأس ولا إقواء لقلبي / دع خبز التنور يشرنق أضلاع الخيمة /  
لرداء الجوع رداء حصار / لقطار أعمى ييكى وهو يرى سرب  
الأحلام يتهاوى حين يؤذن مدفع إفطار الموت / لشوارع قتلت  
من وقع الأقدام عليها /

ما أهى كأسك وهي تعاند شارها !

ما أضيق بابك خلف نسيج القار !

ما اكذب قولك والماء موت فوق المجرى !

أسقي غيمات دمي وأقول سلاماً : خَلْبُ بَرْكُ / حلم مأوْك /  
سم بُرْكُ / جوع عمرِكُ / .

6. وأغني ..

لثلوج لا تبقي ما بين عيوني الا ترنيمة مجنون خلف ستار العمر /  
اغني منتحراً في صندوق الماء / زبْدُ ، ، لبدُ ، ، عدد / يتقافز لفظي  
كأنين الطين / وصليل الخشب المأروض وهديل الورود / وعواء  
الأفعى في فردوس جائع / اغني تسقط كلماتي فوق ظلالتي تفرش  
دربي وتعد الأرقام دماءً يتطرز في مخدعها الخلد موهوماً كعريس  
ما زالت تنتظر منه حشود الأبناء وصية زاد لم يتسن ولما في ليلة  
دخلته / اغني لكراس خدج / لحدائق من طلع جهنم لا تسقى إلا  
بالأموات / لرعاة الربع الخالي / لناقة صالح / لذئب غيابة يوسف  
/ للحجاج الواقف فوق السوط / لجماحم تضحك وهي تردد  
أشعار الحلاج / لحناجر صارت طبلا في اسطبل العدائين / للثلج  
يقفز من نافذة النار / وللنار تحدق في صمت قصائدنا / لعربات  
تركب سائقها وتسوط راكبها وتعلف طرق الضوء نفاق الأحفاد  
/ اغني من فرط بكائي فكأنني ضيعت العمر كعفطة مجنون في  
سوق الصفارين ..

## 7. السوق ....

خاتمة الحزن وهجرة روجي وريفيون كأوراق (الكالبتوز)  
وريفيات برشوش المسك والعنبر والطيرة والملح والقرنفل /  
حضرينون بلا اجساد فكأنهم أموات بلا موت / وأحياء بلا حياة  
/ حضريات يتقافزن وسط طنين ذكورة اسفلت الصيف / خاتمة  
الروح ومتحف ايام لا معنى للوقت الا في وقع اذان الظهر /  
ريفيون وريفيات ، حضرينون وحضريات وأطفال صاروا في الليل  
غوائل همّ لا ينفذ / خاتمة العمر ، نهر الدهشة ، ومسيل كرى /  
وصمت الشرثرة فوق شريط هرّبه الحالمون بالوان اخرى فوق دماء  
الصحراء / خاتمة الجذوة وقبور الاحياء / وبداية مهزلة العمر ...



## (المحطات)

لها نكهةُ الموتِ  
فاكهة من شتاءِ قديمٍ  
وتلويحة فارقَتْ كفها  
في سجلِّ الدخانِ  
وأجراسها  
بَشْرٌ رائِحونُ  
بشرِ قادمونُ  
حقائبُ ترقبها الأرصفه  
يطلُّ المسافر من جوفها  
كأنَّ المسافات في غفلةٍ  
تحاول فضَّ مجاهلها

وأشجارها  
أفقٌ خلف قضبانها الصدئه  
قطاراتها نادلٌ للزمان  
مناضدها أكوسٌ غافية  
وأيامها جدول الضرب  
تأكله زرقه  
وجدرانها لافتاتٌ  
رسائلٌ يكتبها  
بشرٌ نائمون  
بشرٌ ميتون  
لها مقلة الفجر  
محجرها نفقٌ راعفٌ  
وأحفادها بشرٌ راحلون  
بشرٌ قادمون  
لأقدامهم ثرثره  
ولليلٍ في صمتهم هاجسٌ  
يحاول أن يشتري تذكره

تعانده وهي في كفه  
وتجري كأن موجة للبروق  
هناك تصلي  
فيومئ في زاوية  
فراءُ الثعالبِ  
والأرصفه  
تغطُّ بنومٍ عميقٍ  
وتحلمُ  
أن القطارات في حفلةٍ  
تغني ، تغني ، تغني  
وأن القنافذ في عطلةٍ  
-فراءُ القنافذ مديّة-  
وغير أنها عوسجٌ قاتلٌ  
وأشياءؤها فحيح العشيّق  
وصمت الصديق  
وتيه الطريق  
فتجفل

كأنَّ البشرَ  
محطاتٌ  
يغنيُّ بأقدامه  
ويركل آياته الغانيه  
ويحملُ في ثقَةٍ  
مزاميره الداميه

حله في 28 ايلول 1986



## المزامير هاجرت في الفراغ

علامة الفراغ :

العلامات شاردة في الحقول

كان رأسي يداعبُ ذاكرتي ويستلقي على غابة الأسئلة

أيُّ معنى لخطوة مارست لعبة التخفي في الظلال!؟

ولم تكن طيعة في الوصول

لا أعلق أغنيااتي بين الشروق وبين الأفول

فأنا أول الراحلين الى الفراغ

أسئلتي دحرجات الرمال

وعواصفي عرشت في ثناياها غصّة

العلامات غارقة في دمي

لم تعد للزوايا انكساراتها  
ولم يولد المستطيل سوى دائرة  
قافراً في المعاني  
وما عاد يومي يفلسف ديدنه في سجل الدخان  
ماذا يحمل الأفق؟!  
الخفافيش غرّدت في الضفاف  
والقنفاذ مارست لعبة الإشتهاء  
ويداي اللتان أمتدتا على خارطات الضياع  
شُلّتا  
لم تهمسا في الظلام  
وما ضمتا سوى حفنة من دموع  
أداهن في اكرتها ما يخاتل خلف أبوابها الساهرة  
العلامات عاهرة  
الطريق اليها غارق في البروق وعائم في الدعاء  
وأنا أسجل رحلتي في جنون  
علامة الخلود :

العلامات غادرت أناملها  
لم يعد ( كلكامش ) من اسواره الميتة  
سوى تغريبة في الخلود  
والعلامات هشة  
لا أسائل خنصر ( أوروك ) عن دوره في التبادل والتباس الوهم  
ولا أمسك في وردة ( أنكيديو ) سوى دمه  
فالعلامات نائمة والريح صموت  
والليالي التي أنكسر الفجر على معصمها  
لم تعد بيئة في الشواغل والأنتظار  
والعلامات غادرة  
بسوى ( شمخا ) التي لم تزني إلا بالايائل والفهود  
ولم تزر في الحلم غابات البتول  
العلامات بخسة  
لم يبيعها الهاربون على الحدود بدرهم  
وهربوا الأبنوس في أثناء ( بنغازي )  
وفي حدقات صحراء من الذهب المزيف /  
كان يجمعه الزوج علامة لرجولة /

قفزت في الأفق كالشمس السجينة في أكف الميتين /  
فعلى أيّ الوجوه يكون دربي ؟  
والمعاني غازلت كراسها بالصمت  
وأحترفت طلوع الموت كي تبقى بشارات الحريق

علامة المدن :

مدنٌ تموت ،

مدنٌ تقوم

لم يعد ثمة في الأفق سوى سيل عرم

والأبتجاهات شمال

والعلامات مقام

مدن من الحجر المفتت تفتدي أسوارها بدم الزوج

وترتدي حلي الرمال بياب ( مصراته )

العلامات زمن

غادرت آفاق ( لبدة ) صحوها

ومشت على الأمواج لا تدري بان الماء سجن

وعلى امتداد ( ظلال التين )

لعلّ أقدام الجنود تحُدُّ من نسل الرمال  
ولعلها تبني بآجرٍ لعينٍ آخر الدنيا  
حصوناً

وقتها دُفِقُ الرجولة والهوى  
ريح الى الأبنوس  
يلعقه البداة ليمسحوا بظلاله  
درب المشارق والنعاس

#### العلامات مدن

مدن التهجي والتردي والترجي والهراش  
مدن من الصخب المثلث في مخالِب ديك ( سبها )  
يعلن في آواخر فجره صمت الدماء  
مدنُ تناطح كبش ( ابراهيم ) كي تبقى تغني للأضاحي  
مدن تعاركها الرمال فجيعةً  
لما تنم إلا على إيقاع مذبجها الطري  
لتقول : ياليلُ أحترق بدم خجول

العلامات وطن  
والدروبُ في المرافئ غيرت قمصانها بقميص يوسف قُدَّ من قبل  
ولم تأتِ السفائن في البريد

علامة بابل :

العلامات بشر

لم تتم في ( بابل ) اليوم سوى بعض الرمال  
وأورثت غاباتها بصلاً وثوماً للجياح  
وهم يغنون الغناء سلاسل الطمي الدفين  
ما عاد في ( بابل ) إلا العققُ المشؤوم ينذر بالأغاني  
والأغاني لم تكن متاً وسلوى  
فالنخيل إلى المقابر خطوة تخبو  
كأن ظلالها سجنٌ يرمله العبيد ليسجنوا أجراسه  
ويصادروا جدرانهم بدمائهم  
ويقاتلوا أوهامهم  
ويراهنوا بفؤوس ( كسرى ) كي يفوزوا بالسراط

العلامات بشر

ما بين ( بابل ) و ( الفرات ) فجيفةٌ تلد السنين

فكأن لحظتها قرون

وكان كحل عيونها مدنٌ يغادرها الغزاة

ليسفحوا أثداء نسوتها لبناً لعاصفة الجراد

وجفنةٌ تحيي الذئاب

العلامات بشر

حتى المآذن لم تنزل تختالٌ في مشيتها

بحروف أوقات التهجي والصلاة

والعلامات بشر

أسواقها ماء ينوح وموجه عرقٌ يفوح

والراحلون تراحموا بنثيث مباحجها ليشهدوا :

{ صمت القلاع ونقرة الحوذني والخياط والأسكافي والرواف  
والبقال والكواز والأرمل ذا العكاز والعانسة الحلوة ترفل  
بالشتات } .

العلامات بشر والمعاني رياح  
فعلى أي جانبيك تميل!؟

ليبيا / زليتن

1997/12/31



## آن له أن يستغرق في رحلته

في الساعة الفائضة التي أختلسها من غدٍ آفلٍ وفي الساعة الضائعة  
التي قرضها فأرُ الأيام أحاول أن أرسم دخاناً تطارده وِعولُ  
الفراغ وأصابع مبتورة تغرف صمت المرعى لتقييم أضحى الموت  
/

رتاجاً لا يخفيه الأفقُ في غابات الظلام

وفي الساعة الفائضة /

لم تكن مدني خجلى

وهي تسير عارية بلا شمس

ولم تكن خطواتي تتعثر مجنونة

وهي ترى طرقاتاً يتهدج في حصاها ضباب قتيل

ولها أشير الى دقائقها المجهضة  
وإلى لحظاتها المسرعة فوق أصابعي  
كرعود تتلو شرارة الفصول  
فلا الدقائق تعرفُ سر موتها  
ولا اللحظات تستغرق في صمتها العجول  
موغلة كأن مسارها شكٌ  
جففته دموع الأيتام /  
أعلن عن بضاعتك فربّ نافعة ضاره !/  
كيف أدجنُ أوقاتي ؟  
وأسكر قفص فراغي بميمات الرهبة  
أو ملكوت الخوف /  
نُصب تتصارع لتقول لظلالها :  
بالغيرة أحترقني  
وبالوقت موتي  
فلا أمل يفتح كفئك على متسع الأحلام /  
نصبٌ تتوزع في داخلها غارات الليل /  
كأن لذراريها بيتاً لصق فمي يقرع أضلاعي

ويكيل شتائمه بلساني الخائف منذ فناء /

- آن له أن يستغرق في رحلته .

لأقول له ما شئت وما شاء وفتح في درب الشك قرابين الفجر /

في الساعة الفائضة عن حاجتها لا عن حاجتي

أدحرج أيامي المتسريلة بفائض رأس المال

وأكؤّر احراج دمي وأحاسبها عن لغة استوطنت القهر /

وماست حين تنامت بين الشوكة والوردة /

فلا الشوكة كفنت الكلمات .

ولا الوردة غيرت الوقت وصارت أكاليل زيف

في الساعة الفائضة /

{حين أرى الرجل المهووس بقطع رؤوس الأيام المتنامي في

طرقات الحرب المتيقن من موت أحلامي المستريب على ما كان

يؤطره خاصرة للناس المتعالي كالشمس وسط ضجيج زقاق وهو

يحرق خطوات بنيه حين أراه منكفئاً كحجارة ومنكسراً كفحل

توت يابس وحزيناً كيوم أعزب ومرتبكاً كطرقات الحرب

وعجولاً كطاحونة ماء في مجرى الأموات}.

سأناشده أن يخلع عنا أغطية الستر /

ويعلن أن حجاب الماء ما عاد مواويل لقوس قرح تغني الكرسي  
الأعرج أناشده أن يستر عورته الممهورة بالخوف في ساحة وطني/  
فطرق الحرب صامت حين رأت وقع قدميه الخشبيتين تدقان  
التابوت في سرداب المطر الأسود /  
في الساعة الفائضة أو الضائعة أو ما بين الثنتين /  
أفجر كأس خطواتي لتقدح حزناً  
وتنز إذا ما سارت فرق الإعدام مهلهلة بالقتل  
سأجمع ما تبقى من أعراس نعاج الماء وخضيض السمك اللابط  
في النهر وسألتقط شرارة من شمس البارحة /  
وأوقد منها ما يحرق محفل موت الأكباش في ساحة عيد الوهم  
سأوقد تنور اليأس وأقتني على لهب ذراعيه جهنم أخرى/  
وأقول له في تلك الساعة الفائضة والضائعة في حوض اليأس / لا  
فرق بين سعادتك أو خوفك  
فالسعادة ميراث يستبقيه الأمراء على مخادعهم والخوف ميراث  
سيعضُّ القادم رغم قساوة خطواته وفي الساعتين .  
لا أملك إلا أن أقول لذلك الرجل النائم وهو يدمدم في أضلاع  
الغيمة مطراً من شرّ /

{ متْ بالهم فلقد أثقلتُ لساني بالقحط  
متْ بالغرابة فلقد أقلعت الفرحة من عين بلادي  
بأناشيد حورب نتنة  
متْ نائماً في أحضان بغايا الغد  
متْ بالتيه فلا قوس يرسم خطواتك درباً لجماجم أعدائك ولا  
سيف يعاندُ مسطرة الريح ليصرع رقبتها بالموت {  
تلك الزهرة في فجر الدم  
الآذنة بضجيج زهورٍ صارت حقلاً يتنفس  
كرضيع من نهدٍ مراهقة  
وذاك الدمُ أولد مائدة تترى بالمن والسلوى لجياع الأرض وذاك  
الدرب  
رغم حماقات عطنة كبرى / رغم الأحقاد النجسة الطائفة  
في أهوار القديس الملكي / رغم الليل القاطع رحم النسوة في  
عاشوراء الرب / رغم الألم واليتم والغربة /  
صار نشيداً من بلحٍ وأغاني بُرٍّ تندفق شلالاً من حب .



## أوامر القسم الثاني

إلى / علي الحسيني الذي غاب في رمال حفر الباطن

عظامك لم تعد قوساً للعيد / وملا بسك رايةً في ملح السؤال /  
ونظارتك العمياء رقمٌ في صدف الأشياء / وأوامرك الخرسُ  
نسجت في الرأس دخاناً / فصار الرأس صدى / ولا عقلَ تبقى  
في الأسطبل / فالعقلُ زوال / ... تمسك بالنسيان إذن! / ولا  
تنزل الى مقهى الأحياء / لم تسمع غير طنين ونباح ظلالٍ  
تبكي في الكأس / غناؤها رجسٌ وقفهاها أوهامٌ / والشرفاتُ  
أصابعٌ لم تعرف طعم الصمت / فلقد أحترق الأستارُ بشتائم من  
مرّوا دون حساب .



لم كسرت الأفق وتركت الغبار يغني في الحقول ؟

أطرد الهديل من أحلام الرماد / وألبس المرايا ببيغاء ظنك / وكن  
صقراً يحمي الأقفاص / ولا تعاشر ضيباً أو صلاً أو ذئباً فهم بئراً  
في زاوية ماكرة / وتمسك بالنسيان / فلا ؟؟؟؟؟؟؟ الأيام سر ماء  
/ ولا الموت قرأع في جبل هواء / ولا الصحو رمم في ذاكرة المطر  
/ وكن شاهدتك المخمورة / في خيلائها لم تعد دمعة تستظل  
بالقباب / فلقد رحل الموتى عنها / وفتحوا كوة الكفن / لسيطوا  
على حلم في أكواز عاشرت النار / ولم تولد الأم رمداً ورمادا /  
كن المكر فلا رماد في الكف

وكن الرفد فلا فانوس في روحك

وكن عجاجاً فتوأمه حطب ورياح وجياع

تمسك بالنسيان إذن ! /

ودع الهواء يقيل في جمجتمك / لا تقل للرمل : أف / فالوليمة  
أنقضت / وفسائلك الصيد أبواق تتشائم وشواغلنا / وكؤوسك  
نحجلات حين يرين المناضد وحدها / تشرب الشاي في الضباب /



تمسك بالنسيان إذن ! /

فكأنك الحسبة التي حفظها الجن ونسيها الهواء / لم تكن بلون  
الوشايات / ولم تطل المكث ككذبةٍ عانسةٍ كانت وشايةً بلون  
الوهم / وحيأةً تتعري كأنثى بلا ظل / ظلُّك في العراء ملتبس /  
وجسدك لا نخالد ولا زائل ولا كاسفٌ وهي خلفك واجمةُ /  
وهي تراك ولا تراها  
وهو يراها ولا تراه  
وهمٌ يرونها ولا تراهم  
لقد خلطت وجدّفت وأعدت أوامرك بكنّ فيكون ماعاد إلا مُس  
يعاشر غدك بغير اللوم فتمسك بالنسيان إذن!



## بقايا ملصقات

(1)

ورقة ورقة تسقط فضة الروح في الفراغ  
ويصير الكلام عسلاً والهواء ذباب  
لا الصمت حصي  
ولا الأسئلة جناح المنافي  
هكذا قالت الشمس ثملة  
والظلال إلى كأسها نائمات  
لم يحن الوقت لإبرة الموت  
فالمدي كشفت عريها موجة في الفرات .

(2)

لم أزل بائع التواييت والطائرات الورقية  
ولم تنزل الطيور تباغتني في المنام  
فالتواييت حلم في السرير  
والطائرات صرخة نهر  
وأنا الذي قابلته ساقاي لم أكن خشباً  
ولا حروفي في غابة  
لأقترح على الخطابين بالهمس  
أن يفتحوا فؤوسهم  
وأن يقلموا الجحيم بمراهم  
فالمنافي حجر .

(3)

لم يحن الموت فالوقت عسجدُ  
والفرات التي صرخت أمواجه في الرماد  
ساءلني :  
أين مرَّ حلمك ؟

وأين مضى السبيل الى القتلة ؟  
الكلام ضجر في طريق السكوت  
والأسئلة حلقتُ  
وحروفي المدماة في سكرة  
خرقت عادة المستحيل  
وأظلت ما بعدها  
لم تكن أشرعة  
ولا مشرحة

(4)

أنا بائع السحب والرياح والمطر  
السحب مقامي  
والرياح كلامي  
والمطر حزامي  
كيف أكلم أصابعي ؟  
والبروق صهيل  
وكيف الم شتاتي ؟

وأنا مجزء بالجنون  
وسائر في المعاني

(5)

لم تعد الخطى غابة  
ولا الظل ملكوت السكوت  
ولا الفأس في ديدنها القديم ملكة  
فكيف أفتح ما كان ؟  
وأكلم طرائد ما يكون .



## ثمة من يفتersh الفضاء

أكلما قبضت حفنة من الجراح

ضح بي العراق ؟

. النخل حين يصلي فلا أصيل عنده سوى السواد .

. الفرات خائضاً في قميص الفرات .

. القباب الوجلات في قبل الصبايا الوجلات .

. الصغار يطوقون قفص الرجال .

. فتطفر من عيونهم دموع تبلل الظلال .

الجبال أغلقت غيراتها

. وعلقت الخنادق في غسل اليمام .

النساء غادرن زينة الغد

الى نائحات تبرجن بالبكاء .  
الدروب أقفلت أرصفتها  
وقيدت نخلها بالهجير .  
الطلقات لم تعد تحسن الصيد  
فثمة من يفترش الفضاء .  
الميتون الراقصون فوق قبورهم  
وهم يلونون شهادتهم بالغناء .  
أكلما قبضت حفنة من الهواء  
ضح بي العراق ؟

من لي به وطناً  
جراحه مقلّة  
ودماؤه أثر بعد عين  
وأيامه القادما  
أنظرها فوق سحابة موت  
أو نسيج عنكبوت ....



## حينما في الحلة

و حينما أختنقت نياتهم على شفير التاسعة / جفت مزامير الفرات  
/ والغيم أوقده الردى والشمس ساقت من بقايا الروح  
شنعار القتل / التاسعات مدية والموت نهر والدماء نور /  
وهم يصبون الظلال على السواقي ويفتحون كوة الرياح في  
خطاهم /  
فلم يروا في الأفق غير دم / وكنت بائع الأعشاب والدهان  
والحصى السحرية /  
في الحلة السيفية / فكيف أبدا النشور ؟ / وهل ترى لساني المبتور  
؟ / ورأسي الذي يدحرج النجوم / تكفن الدموع نصفه ونصفه  
الغيوم / يصرخ في البراري / أيقظني بوقك يا إسرافيل خارج

السياق / الملح في الدنان والغيم في الجرار / والدمع في الماقي /  
والموت في العراق فكيف ننهي دورة الطفوف؟! /

حصواتي بمحاق ودهاني قيح وأعشابي محاق

أني رأيتها وليمة للموت / وكنت قد فنصتها في الفجر والريح  
ورحم البرق والرعد / فهل ترى ضياءها؟ وهي التي توقد سدره  
الحياة في العظام / فكيف أبدأ الكلام؟ / وتلك راسي وأنخي وأمي  
/ أثافي الساحات / أشهد انني رأيتهم قد كسروا الضفاف بالأمان  
/ ورحلوا أرواحهم في الشاحنات / بلا عدد / جروا الظلال الى  
الشجر / وخصموا تحت الخراب مقيلهم / وطاردوا مجرى النهر /  
كان المكان أختارني لبسطة المدد /

متكىء جدار مرقد الإمام عن يميني مرقد الأمام وعن شمالي  
مرقد الإمام ومرقد الإمام ، على هوى عصا مني دار غيبة  
الإمام ومرقد الإمام وخلف سدة القيامة الأسد المقهور وشهقة  
الفرات فار كالتنور / ومرقد الإمام / وساعة بصمتها أفزعت  
الحمام

أكان شنعار يسيل من ريش الحمام ؟ / أم يرتقي الصحراء تفتح  
سورة النهر القديم / فضاؤه سكره أبلّس وشمسه خفت الوطاء  
على مزابيل التعيس / قولوا لهذا المطر الخنثي : مهلاً كيف تستحم  
بالرماد والردى قد خضب الرؤوس ؟ / لا بد من عشب يفيق من  
خزائن الزمن / يشرق في الملامح للأبد / الفجر موت والمزامير  
بلد/.

مطر / مطر / مطر / أهطل علينا النار والعصف رأس /  
جسد / كف / ما مر عام والعراق لي فيه طف

إننا خلطنا بين هذا الرأس والجسد / وبين ساق يرتقي أيامه في  
قفص الرجولة / وبين كف قطعت في خطبة المسد / فصارت  
العيون في الفضا كواكبا تنيرها الأرواح / كيف نظرز الأضلاع  
بالشظايا ؟ / ندثر الأحزان بالطفولة / نرمم الجماجم الصريحة /  
بالجص والسخام / نكحل الصبايا / بالعفص والأنين / ونوقظ  
القتلى على رماد قتلهم / ليحرموا " شباط " من هوية الغناء /  
ويغرسوا أرواحهم فوق المتاحف كالعمد .

أغثنا يا مغيث الصارخين / فقد استبدلنا بالفتح هوداً مقطوعة  
/ والهواء بالأصابع / ولم يكن في الأرض من تابوت / ولم يكن  
فوق العراء قوت / إنا نسجنا للرماد كفننا وللغيوم في الردى  
بيوت

فأين أعشابي التي عاشرتها؟! / أتعلن النشور؟

أعشابي سهيل

- 1/ عشبة مردوخ يحملها العراة في السديم
- 2/ عشبة الجواهري " في سلاما على هضبات العراق .
- 3/ عشبة الفلاح تولدُ اشآم الإخاء العربي

حصواتي خيول

اليسرُ والهربُ والمرجانُ والياقوتُ والفيروز

دهاني سراج

الموت والميلاد والحنة والطلاق والزواج /  
كان الصباح حلّياً بلا وقت ولا تدليس / لكنما الساعة في بريدها  
الدموي قد جاءت على منقار عققق / هزت الجسر الضفاف /  
أفلتت

الأمواج من اصفادها / علقّت الأضاحي في الرقاب / وجففت  
آبار بابل / وأخترقت رئة المواكب بالمهسيس / هجم الزجاج  
وسالت الجدران تقتنص العيون / التاسعات مدية والموت نهر  
والدماء نور /

من علم الشهداء تدجين الحمام ؟ / من هربوا تحت الدموع /  
وهم يرون صلاتهم جسراً يزخ الرعد يفتتح القيامة / أما القيامة  
قد حصدت رؤوس عقارب الساعة ما دبّت  
وطيرت نفوس حمام الساعة ما طار  
ودقت الأجراس أجراس الساعة ما دقت  
وناحت الناس توضعوا رقاص الساعة ما توضعوا  
/ من علم الشهداء تدجين الحمام ؟ /

كيف نحني راية الوطن / بزفة الدفوف / ونثقب الهواب بالأصابع  
المبتورة / ونفرك الصداً / من البريد / ونشطر الحجر / حين يشع  
من غموضنا ليفتح الأبد .

أغثنا يا مغيث الصارخين / أكان لزاماً علينا أن نسير من طف  
الى طفوف ؟  
أماه لنا أخت بلا نهدين فكيف ساعة إذ تزف ؟ / طف ،  
طف ، طف

غاض النهر وجفّ / جاء الموت ولفّ / لم يغرس الموت أصابع  
الأمواج في أكتافنا / خاف على احتراقنا / فرف وأحترق / وهو  
يرى الرماد سلسبيل / وهو يرى الناس سكارى باللهيب / وهو  
يرى في الأفق عزرائيل صارخاً / قد هاجر الطريق / مذ صار ظلنا  
يغتسل النخيل / شح الغيم وكفّ / ولم نصل بعد الى النجف /  
أين نداماي الذي أحترقوا وأطلقوا لحاهم من الرماد ؟ ! /

صفي الدين الحلي وسيد حيدر وصالح الكواز والخليجي وابن الخلفة/  
والبصير / والظاهر / والنحوي / وابن نما وابن طاووس

ما زال من نقيع صوتهم سهيل / يرضع الأسمال بالسؤال /  
أتعلمون؟ / إن خلف ظلكم عرباً سروا يزيفون في البراري إشارة  
العبور للفناء / أغثنا يا مغيث الصارخين / مطر مطر مطر / أنزل  
علينا جسداً جديداً / أنزل علينا رأسنا الحليق / أنزل علينا الروح  
بالسكينة / قصف نار عصف / ما مر عام والعراق ليس فيه طف  
/ فكيف ننهي دورة الطفوف وأختم  
الإفادة / بقول ما حولني الأحياء والأموات / مردداً بيت أبي  
فرات /

(ولما حمت الأقدار ألفت بهم جيفُ البطون الى العراق) أماه لنا  
أخت بلا مهدين فكيف ساعة إذ ترف؟ / طف ، طف ، طف

ملاحظة : ضبط الإفادة وبصم الشاهد الشهيد بدمه توضاً وصلّى  
ركعتين

في القصف في الساعة التاسعة والنصف من صبيحة الأثنين الموافق  
الأخر من شباط الأسود عام 2005 من قبل الكاتب جبار الكواز

## وثيقة خارج السياق

نحن الموقعين أدناه مختار وإختيارية منطقة الحلة القديمة نخول السيد جابر الفخار اداء افادته نيابة عنا في موقعة طف الحلة الجديد الواقع في يوم الأثنين الموافق آخر شباط الأسود عام 2005م.

- 1/ الإمام ابن النما                      المقتول في الحلة
- 2/ الأمام ورام الجيواني              المقتول في الحلة
- 3/ الأمام أبو القاسم                    المقتول في الحلة
- 4/ الأمام أبو الفضائل                المقتول في الحلة
- 5/ الإمام ابن العباس                   المقتول في الحلة
- 6/ مصلو دار غيبة الإمام المنشورون على لائحة الإغتيال
- 7/ أسد بابل المكسور فكه منذ عام 1904 م
- 8/ ساعة البلدية التي بصمتها أفرعت الحمام



## رجل وامرأة

(1)

امرأة يحرقها الشوق

رجل يطفئه البوح

رجل وامرأة ..

سارا فوق رتاج الروح

فاحترقا مثل الغيمة

وانهمرا صمتاً

كشعاع الشمس

قالا البيت زجاج

والأرض جروح

كيف نعلق خيط الخلد

ونقلب شدو الأمس بقايا نوح  
رجل الظل  
يشربه الناس  
وامرأة تبني زينتها بالخوف  
وتحاول كسر الوقت بذاكرة مثقوبة  
رجل  
وامرأة  
كضباب سكنه الريح!؟

(2)

رجل يبكي  
وامرأة تصهل كالغيمة فوق رداء  
الفجر  
ما أن يبدأ بالحب زمان  
ضنا بالصحبة  
فأنهار البيت  
ماذا تسرق من خطوته في الليل!؟

من ذا يحرق خطوتنا  
في بيت كسراج مخنوق؟!  
في بيت  
مركون وسط جراح  
في بيت  
يستجدي مفتاحاً  
أو نافذة  
أو سقفاً  
سيقول لها ما لم تنطقه عيون  
أو يتذوقه لسان  
سيقول لها  
اثنان في الظهر  
يجترحان ظلها  
كقابض الرياح

(3)

في الريح

حيث الأشياء لها طعم الموت  
والآفاق ستسعى فوق النخل  
بساق كسيح  
وقفنا  
فرأى رجلاً في وجه امرأة  
ورأت امرأة  
في وجه  
قالا : نتبادل  
ما بين الأثنين  
ستكونين امرأتين  
وأكون أنا رجلين  
كيف سنهدّ هذا البيت  
وزواياه يحرسه ظل أو فحل التوت  
بيت تتوالد من سرّيته رحم بيوت  
في الليل  
أتى صمت وصدى وضياء  
وظلا تحت الغيم

كلاهما ينظر في وجه الآخر كالموت  
والكأس دهاق  
يشربه الرمل  
والأفق سكوت

(4)

من أول طلع التوت  
لآخر زهر اللوز  
كانا يقامران  
في مظلة الظهيرة  
يرتكبان جلسة العاشق  
في دقائق مطيرة  
رجل ميت  
وامرأة ميتة  
نهضت لتعد الشاي  
وهو يوظبُ في صمت أكفانه  
تمزج طعم الشاي بطلع النار

كانا في سكرة نوم  
كانا ججمتين بلا ضوء  
أوقوت  
والموت بيوت



## سرير بروكوست

-1-

من موته المؤجل / استيقظ في زقاق الرماد مندهشاً / تلمس  
أكفان أصابعه المنقوعة بالدم كانت لؤلؤة القبر تدير الراح على  
زوبعة الأفواه / وتلحن زمناً صار الأعمى فيه ضبعاً مذؤوباً / يا  
ضيعة النساء ! / السحنة لن تفتح مائدة للدود / وخيط التابوت  
الذي قيس على شريك يا بروكوست / ما عاد يداجن ليكون  
البيت أو الموت أو المقهى / خمسة أعوام وقلبك تنور يتهدج فيه  
الفيءُ يمج الحقد على غيمات عجلي ستطيل الهمس بلا جدوى /  
في جذع النخلة هزي يا ضلع العازر بلحاً / حواء اختصرت فنتتها  
قوساً للفجر وطالت لتكون لنا العاهرة المجنونة في القلب الأقدس /

أو زنوبيا المجنونة باللجة أو بالهدهد وهو يخصمها في ( السلات )  
ومعنى النفي وخلود الروح / والعازر في محنته يرهنُ شيباته ليصبغ  
لحيته من دنس العمر بقطران أزرق ودهان عتقها الماضي / يا  
العازر خذ من كفن أدماء رعاة الوهم وقل : باسمك اللهم /  
ينخلع الأفق ليصير أثنين فالنصف لها والنصف لك / وأنت في  
الحنة خيط من موت يتلاقفه الشعراء المجنونون فضلة كأس من  
ناب الأفعى / يالعارز يا زمن السي / ها قد بدلت العتبات  
مقاسات الأقدام وتناسى الناقد صدى الروح وصار العقق بلبل  
(شعاع) / فليخسأ عاقولك إن كانت شجرة ملعونة ستلد  
الغابات المرسومة بالتبر الزائف والطلُّ الراءف والليل الآزف /  
يالعازر انا نعرف سحنات الغرباء .

-2-

من ثمر عظامك ستصير خمورك صرخة عمر ضاع / وأنت تمج  
دما / هل تعلم أن الكأس الملقى فارغة وهي تسوق الليل وتشرب  
من شخب الرمل وترسم أقواسا للنصر تزينها بجمام قتلاك /  
كانت أرضك تصرخُ بقيامتك الآن على نهدي نهر / من كفك  
يرغو العبت ليحرق فجر الماء / وينير لأخوتك المرء أرض التيه

وقد أنزرعوا عوسجة للريح وصاروا أسباطاً / رهنوا الكبير /  
وباعوا الفأس كسروا القوس / هدموا الدار / حرقوا الحقل /  
بقروا الحبلى ثمناً لنشيد الغرباء الآتين بجرن ذهبي / ورنين فضي /  
وشراب نبوءة ( ارميا ) / ومازلت تغني / خذ من كأس لا يشربها  
إلا ( بعل ) وصل الآخرة / وعلق أجراسك في رقبة مصلوب على  
جسر ( الحلة ) / غنّ لمزيد من قتلى الحقد الأخوي المرسوم على  
بيت الماء .

-3-

العازر ليس الأعزب بين جياع اللذة / لا المتزوج في جيش العزاب  
/ ليس الأنثى بلا طمث / لا الذكر يراود بطنين ذكورته ماء الجنة  
/ ليس الميت بين الأحياء / لا الحيوان الأوحده في غابات الأموات  
/ العازر كان ، يكون ، فكن / كيف نفسّر طلعتة الخنثى في  
المرآة؟!

-4-

وحين دعاه الكهان الى مذبحه / أجمه الخوف / وفكر في طعم  
الذبح / حمل المدينة مهموماً قال : تبارك قاتلنا وهو يقود الغرباء  
على منضدة الجحد / لبينوا بجروفك يا ( شنعار ) الهيكل / وكانت  
طرقات الليل عاقرة ألا من جمع سكارى يتهدج واحدهم وينوح  
ليتبعه الجمع / يالعازر ! يا ابن الربّ العذري كيف تدنسُ أيامك  
ببقايا الشجرة الملعونة ؟ / يالعازر لا معنى لرفيفك فوق العمر  
وموتك تلعنه دقائق الساعة في منتصف الموت / إلا من يأتي ليقول  
كلمات الربّ على سريرك يا ( بروكوست ) / بالحق يقول :

كن جلمود فلقد كنت الكاذب دوما /

كن صهد الرمل فلقد كنت الحاقد دوما /

كن حندس كانون ، فلقد كنت الخائن دوما /

لا ينفعك اللهبُ ولا الظل في القر ولا الصيف /

يا العازرُ كن خنثى الأسر القادم ومت بالحق .

-5-

أقدام عارية وقلوب خاوية وعيون كالموت / شفاه تدندن أغنية  
الصخرة وهي تقاوم طلع التوت على باب الفردوس / يالعازر !

أعبر نهر الموت ، قاربك الآن بلا ملاح والنجار يجارب في الغابة !  
أشجار البلوط / يالغازر أعبر نهر الموت / أكفّ سود وأفواه جيع  
/ ومياه تنثر لها / صرخات ثكالى وكهوف موصودة / أجساد  
محصودة / وطرق مرصودة / يالغازر ! أعبر نهر الموت /

-6-

كان الغازر في نشوته المعهودة فوق سرير ( بروكست )  
نائماً على دكة الوقت .  
هائماً وهو يستمتع بنقيع التمر في آخر أسبوع الحقد .  
حالماً وهو يغني لنساء الريح والغازر داهمه الموت .  
أختار بإصرار كفته .  
فلماذا اختار الأسود !؟

بابل في 15 / 1 / 2002م



## سمنار

شدنا الحياة فكوفئنا اللامات كما  
شاد الخورنق كي يدى سنمَارُ  
" الجواهري "

لم يكن ظلاً حينما أقابله / فلا شيء هنالك لا شيء هنا / بالأمس في  
- زليتين - رأيته تحقق الطير في عيونه والآسُ بقيا غابة فوق اصابعه /  
لم يكن أبكم ليقاسمني الحوار / ولا أعمى ليدلني الطريق / ولا مشولاً  
ليقطع معي السراط المستقيم / ولا مجنوناً لعلمي فن العقل / وفي منزلة  
نحنى بين منزلتين أوقف خيط الكلام / وسافر في الرؤيا وعج في  
المسافة الأخيرة /

فسقطت عيناه كالحجر في شباك الصياد  
وأنفلتت من فيه سلسلة / لأرانب وقنافذ  
وسلاحف وايائل وقطط وخطاطيف / وحين  
دق على مسمار التابوت / ضج الدربُ  
بحسناوات يبرقن بالأبنوس ومسك القندس  
وفوح الخمر وسنطور الروح / ما كنت أراه أنا  
كان يراه / وما كان يراه / تغشاني ضوءٌ ليس  
كضوء مصنوع من مشكاة / وليس كشمعة  
يكنسها الديجور / ولم أكن عاقلاً فالعقل نقصُ  
عنده وجوهر الجنون آخر المغامرة / ولم أبصرُ  
ما وراء اللون مرةً / أبيضُ الأعمى؟! ومن  
أورق في عيونه الخوف ... /

رأيته ... ذاك المزهدي بلا شيء وكل شيء /  
البروليتاري الرث والإقطاعي النهم والإمبريالي  
بعيون زرق والسوريالي المخدوع وهو يخط بيان  
(لا غالب إلا الله) لألزا / وفي طنجة بالأمس  
لحتُ رداء صوفيا تحت عباءته الخلقمة / يتقافز  
بين قبور هدمت نبت العشبُ عليها فكأن

قال الراوي

فيما قال :

كان ياماكان

في بلد النهرين

وقرب أرض

سميت من بعد

الف

كوفة الدماء

أميرة جميلة

وملك عظيم

ودارت الأحداث

بين الملك الجبار

وبين سنمار

وقال فيما قال :

ان الملك الجليل

قال لسنمار :

ابن لنا قصراً

وسمه الخورنق

شواغلها الكبرى أن تتخلص من جيفِ زادتها  
جوهرة الموت قسرية خلق آخر / وهي تتكور  
في جب القديسين / وحين ملكتُ زمام قيامات  
الليل / / مسكت بأكرة باب عيوني فلمحت  
بلؤلؤة الروح وقلت له : اياك أريد ! / لم تكن  
سيناء سوى غيمته فما بين رمال متخمة بدماء  
رخصة / وصخور زائفة في فيض رباني / كان  
يسير كأن الخطوة تختصر العمر / وحياتي / لا  
غالب إلا الله / وأعجبي ! أياك أريد !؟

- كيف عبورك والأفق دم !؟

- وعبورك يا فان !؟

- أعر / هذا طوف الشوق / غرقتُ فيه  
الأعماق فصغتُ من دموعه حبات المسبحة  
الخشبية / وتلفت / تلفت فلم أراه / البحر دخانُ  
/ والأفق هجرة / وحبات المسبحة الخشبية قد  
نثرت فوق الرمل فصارت أحذية اللورد /  
وأرضك يا بحر !؟ من وسلوى / في المقهى وأنا

وأجعل جماجم  
الأعداء ها هنا  
اساسه  
واجعل نهباً حوله  
لعلنا في لحظة  
انتشاء  
نسهر فوق زورق  
ونمأ الليل معاً  
بالخمر والنساء  
فقال سنمار :  
سمعاً سيدي  
فأمركم مطاع  
وقال فيما قال  
راوي الملك:  
أن زنوجاً بيضا  
قد شيدوه عالياً  
وثبتوا أساسه

اشرب طعم وجوه البدو الرحل كان يخالسي  
نظرته في زاوية سكرى ولم أره / في العقبة ؟  
العقبة ما العقبة ؟  
شعرٌ وخطايا مضطربة  
حبيلٌ مافك لنا رقبة  
سفن قد حبلت مغتصبة  
وحصارٌ قد نعرفُ سببه  
والعقبة / أفقٌ يستوقدُ من جمره العينين معاني  
القيلوله / ويرحل في صمت طاس المسحور /  
كان إذا احتضرت اسرار بنيه صارت أحجية  
للتاج وللكوفية وللبدو الرحل / وهم  
يستحضرون عصوراً مارس فيها العبدُ لعبته في  
زججرة الليث / وقامر عصفورٌ بعظام الهدهد / أن  
عظاماً أخرى ستجن الأنتى وسط طريق البحر  
وليسقط عظم الهدهد / العقبة أفقُ السفاحين  
المردة / مغتالي - انكيدو - باكف حجر ولحي  
تأكل أهاب الوجه / وعيون الفت طعم الذبح /  
أفواه تتجشأ أحلاماً وآذان زرعت في جدران

بالدم  
وإن ماء النهر  
صار أحمر  
وطارت الجماجم  
الخرساء  
فوق سماء ليلة  
الفرح  
فأعتكر  
الملك  
وبكت  
الأميرة  
وصار فجرٌ  
عرسهم  
دمعاً  
وهي  
وأحثار جمعُ  
السحرة  
فيما يرون :

بيوت الموت / وما أختلط الحابل فيها بالنابل /  
دماءً حمراً ، صفراً ، زرقاً ، سوداً ، بيضاً ، خضراً  
/ لا غالب إلا الله / وحينما لمحت في الميناء /  
كان هديرُ الرايات يتراقص تحت الشمس بأقدام  
مشلولة / واكف عجف تتمايلُ في الأفق لكأن  
الريح تداعبها لتدل / وتدل وتهلُّ / وتفل الجمع  
الواقف بين الوقت وبين الخوف وبين الموت /  
وكان هديرُ الرايات جمعاً يتربح جمعاً ينشر بين  
حروف الحلق أجنته وهي دمامة ، لتقول برغم  
الريح ورغم الموت ورغم الشيخوخة / لا غالب  
إلا الله / فكم نعلق في عنق البدنة أيقونة حلم  
ضاع ولم يعرف وقت البدء / ... / وبحتتُ عنه  
/ في الطريق إليه كانت ( عمّان ) نائمة عريانة  
و (ارويشد ) قد مالت قناصته ليقص بحربتها  
آخر ضوء لجديلة مريم /  
- يا أختاه لنا أم بلا ثدين فكيف نرضع  
قتلانا؟!!

سر من الأسرار  
أم سحرٌ من  
سحارِ عليم  
وفيما قال راوي  
الملك  
تعال سنمار  
كيف تسمي  
القصر  
غاية الإبداع؟!  
والهم في جدرانه  
والدمُ  
في مياهه  
يا سيدي أعرف  
ما لا تعرفُ  
فان في السرداب  
حجارة  
تشبه غيرها  
من الحجرُ

- يا اختاه لنا أم بلا طمث فكيف نلقح  
موتانا؟!  
- يا أماه لنا أخت حاصرهما الغمرُ فما وجدت  
غير حصي النسيان فطورا /  
ولم يكن بين أصابعي سواه / في طربيل / رأيته  
ضجة أجيال وصهيل خيول ولمعان سيوف /  
ونثاراً من نقع وصراخ بداء مسكوا الوقت  
بلؤلؤة الحمد ومجالس مخصيين يتميس واحداهم  
عند الأنتى لتكون له بعلاً بشروط الحبل /  
سلاطين وحواة وأدلاء حونة / أحترفوا زججرة  
الريح / وشعراء تتمايل قوافيهم وهي تشيدُ  
أحلاماً نجسة / الفاظاً تتراقص حتى تبدو جمجمة  
لعصور لن تأتي / عذراوات يسقين بماء المهل  
وأرحاماً تتشظى يطلع منها النواسيون الملعونون  
برجم الخمرة أو شرب نقيع التمر / وعراً تحت  
الشمس وفوق الماء ووسط الخوف / يرددُ  
خائفهم / لا غالب إلا الله / وجياعاً أكلوا أئداء  
الذئبة والضبعة وأتان الحقل وجراء الريح

صغيرة  
قادرة  
ونشرب الخمرُ  
ورفقة سمارُ  
- وأين سيدي؟  
- في شرفات  
القصر  
أعذب ما يكون  
عندها الهواءُ  
- حيت سنمار  
وقال راوي  
الملك :  
وأبتدأ الحفل  
بالرقص والخمرُ  
ولعبة الشطار  
وسنمار  
ذلك المعمار  
قد أنتشى من

وصراصر بُصرى وأرانب كسرى وطلباء  
الهكسوس وتمرّة سبها وبرق الأوراس / وكان  
معي / أيكون معي قبضة ريح تتكور في زاوية  
الخلق لتنتج أشّام الحرب؟! وحين دخلت زارني  
قبل دخولي / ... /

- أيها الخائف يا ساكن هذي المقصلة

وحلمت به / وصلت إليه / كان الدربُ أعجاز  
نخيل خاوية / وقبور لصوص هاوية / وقصوراً  
شيدها الدمعُ لأمرء خدّج / بوجوه صفر  
وعيون زرق وشهوات حمر وسبايا بيضاوات  
بضات / خلجان دماء / وثرية تطلع من تحت  
الماء / ومناديل لوّتها الشرف الكاذب / والدمعُ  
الراهب / والغسقُ الصاخبُ / والعشبُ الذائبُ  
/ سنة تمسك في حلمتها هم قرون تتناثرُ في  
قارعة الأمراء المرد وتجار الافيون الحشاشين على  
أبراج الرمل / وصدى أصوات الجنود الفتح //  
أجد ، هوز // لا غالب إلا الله / مفذنة الجامع  
في طنجة / وهران / ونويبع / يتدفق من

خمرة مغشوشة  
فظن أنه ينام  
وحينما استيقظ  
كان ميتاً  
عظامه مهشمة  
ودمعه  
يشربه الرمل  
ومن بعيدٍ يسمعُ  
الشعرُ  
اختلطت الفظاظة  
بالخمرُ  
وحينها بكى  
من غصونها  
ومن ثمارها  
حتى سمعنا ان  
سمنار  
في الندلس/ وفي  
مجاهل

شرفات أعلاها الناس بالعرق الأسود حلمي  
ليضم الكون مختصراً دورته فوق شغاف القيلولة  
ليلوٲ فيه قميص الماء العذب بفرات عذب آخر  
/ فمن كهوف أعرفها / أوغل الليل في الصبا /  
والصبا غافل في المسرات / وحين أمدُ يدي لأرد  
إليه بعضاً من معذرة الهجرة / كانت صرخة -  
أنكيدو - تزهر أشواك الموت وكلكامش ما  
زال يئن بين خرائب أوروك وهو يرى قاتله  
القابع في الوقت المعتمر الظل / القاطع سيف  
الضوء / المرئي اللامرئي / الواصل بين نياط  
الأرز / المزهو برقم خاسر في سلسلة  
المغدورين/الهازم لضوء الصبح / الحاضن خوف  
الليل / الباقر رحم العذراء / الفاقس عين  
الشمس / الماكت واللاماكت المخصي بالأبناء  
/ المملوء بماء النار / والذكر الفاطر صخرة -  
سيزيف - بنظرته العجلى / وردة انكيدو دمُ /  
ودمُ كلكامش مدنٌ تؤسرها الأسوار / فتحرق  
ما بين الفخذين أسراب الرمل خلايا النحل /

الأوراس في  
الصحارى  
الحمير  
والوديان/وانه  
يؤمُّ في حمص  
صلاة الجمعة  
وأعجيني  
أفي الشام سنمار  
!؟  
وقال راوي  
الملك :  
وبعد أن مات  
الملك  
قد وردتُ لأبنة  
الملك الجليل  
رسائل كثيرة  
عجيبة غريبة  
تحملها الرياح  
تارة

مدنٌ تفتح فخذيتها لبداءة يستوطنهم هم  
العدراوات وقد بحت أصوات اصباحهن من  
تحت الوطاء / وأمسكن بضوء بريق يتخطف من  
مقل الموتى فوق الرمل / مدن تستنجد وهي  
ترى قرص الشمس رغيفاً وترى ماء الله دماء  
ووجوه الأحفاد عقابيل الموت / وردة أنكيدو  
دمٌ / والمزامير هاجرت في الفراغ / وكلكامش  
ماكث في المكر ومستغرق في الخلود / والليل  
يئنُ / لم يعد ما يهمله في فردوس الرمل سوى  
الأم / قلبت حساسية جدول الضرب /  
ونسيتُ تراتيل الأيام / كان السبت خيطاً  
يتناسل مخموراً كالإبل العطشى في الماء /  
والأحد والاثنين / التاسوعاء يرعى أغصان  
الأحزان ليحصى ما يروي بضجيج لأيام عوراء  
/ واللحظات شرماء / وجلوسي الأعمى في  
الظل يرسم ظلاً ضحراً في مزبلة الوقت / هذا  
ما أريد / وهذا ما لا يريده / سجلاً يدون  
أجراس الأيام بالمقلوب / فتصير الجمعة عاشوراء

"فجيعة الحجر/  
ان دماء لم تنم  
عليه/لتسقط  
المطر"  
وتارة يحملها  
الغبار  
"فجيعة الغبار /  
مثلما المطر / يجزه  
البشر  
وقال راوي  
الملك :  
قد مات سنمارُ  
لكن  
دمعه قد أشرق  
الأمطارُ  
دماؤه  
أختلطت بالغبش  
الجميل

العمر / ولن أصحو منها لو وخزوا القلب  
 وأوحي للنخل وللرمل وللريح وللنمل أن كونوا  
 فيكونون / فأنا لا أملك ألا أن أغفو فيها /  
 فليزه القتلى حين يرون الجثث العمياء وقد  
 صارت حقلاً / ويرون العقبان وقد أحترفت  
 نبش قوافي الشعراء / وليكذب حلمي ما شاء  
 فلن أصحو حتى لو أمسى الوقتُ رنيناً يدمي  
 أذني ويقطع شريان الظل الماكث في / فأذناي لم  
 تريا / .... / كانت ساقاي تسمعان / وكفائي  
 لن تقولا / ... / كانت عيني تسيان ولساني  
 لا يعرف / ... / كان قلبي يرثيني وأنا سكران  
 / أنا نائمٌ استدرجُ يقظتي في السرير / وما بين  
 عذاباتي / أمشطُ ذاكرتي وأزفُ لها أيامي /  
 كوني ياغيمات حروفي الحديقة / وأسرقني من  
 وميض غربتي ما يسحره النائم في لهيب الورقة /  
 لم يعد ما أريده عذاباً / ولا ما يريده سفراً /  
 أين منامي العاثر الرجيم؟! / أنا المقيمُ في

عظامه  
 صارت صخوراً  
 بضّة  
 تكلم السائل  
 والمجنون  
 وصوته قد شرب  
 القصب  
 بخته  
 فصار يبكي كلما  
 جربه الرعاة  
 وقال فيما قال  
 راوي الملك :  
 وبعد أمةٍ وأمةٍ  
 وأمةٍ  
 قامت على دفنه  
 زيتونة  
 تلکم الرياحُ  
 فقام ألفُ سنمار

المفاجأة / ومسكته وهو ينام في المرايا / قد عقد الوردة بالوردة نازفاً  
أحلاماً ضحايا / ..... /  
- ما كان غائباً لعلمي الحضور /  
- ولا جنياً ليدرسني فنون الأنسي / ..  
- ولا ظلاً ليمارس حنق الشمس /  
كان ....  
كن فيكون / .

### " ملحق برقيات سنمار "

الأولى : داهمني النومُ ولم أمسك به  
لأنه ينامُ في عثاري  
أيمسك النائمُ نومَه ؟!  
كيف أنامُ الآنَ  
والبراري ؟!  
أحرفها قد دُجنت  
وعلقتُ في داري  
وقد أضاف مبرقُ الرسائل حاشية غريبة

## ( أَسْمُ مِنْ حُرُوفِهَا ضَجِيحٌ سَنَمَارٌ )

الثانية : لا أَسْمِي العاشرة عاشره ولا الليل ليلا

فكيف يمرُّ الليل هنا ؟

وسنمارٌ خارجٌ من شرفة الغربية

وداخلٌ من شرفة الغربية

الثالثة : من طريبيلا :

المرايا طيور / والوجوه قفص / والعسس نائمون / في مروج الروح

وردة / لم تنُّ ولم تجد في تراحم الأرصفة / غير فراغ / .

الرابعة : وحينما استلم البريدُ شارة الدخان

لمركب توطئه الحرائق / ووردةُ الدهانُ

وسنمار نائمٌ من ألف عام

ما أضيّق الغربية سنمار !

الخامسة : برقية أورشيد :

لا أرى غير تاجٍ / وكوفيةٍ / وعقالاً زائفاً / ونوايا حريق

السادسة : برقية العقبة :

العتباتُ حقائقُ / والليالي مهاجرون  
والأفقُ دخانٌ نوارسُ وجنونُ

السابعة : برقية القاهرة :

كأنني لم أرها من قبل / المومس المقدسة / قد أرتدت ثيابها الجديدة /  
فصاح طفلاً جائعاً : الأميرة بلا ملابس

الثامنة : برقية مساعد :

أنا أزرع الوردَ وأنتم تدهنونُ  
أنا أصرع الريحَ وأنتم تعبرونُ  
أنا أبتكرُ الحرفَ وأنتم تكتبونُ  
واعجبي !

من قلب المعادلة ؟!

وغير الألوان ؟!

الأخيرة : وبعد أن ماتَ الملكُ

وجاء بعده ملكٌ  
وجاب بعده ملكٌ  
الخب الخ الخ

تكررت برقيةٌ مختصرةٌ :

( هذا جزاء سنمار )

فضاق درب الآخرة  
وغرقت - زلتين -  
تحت ظلال التين

ليبيا / زلتين تموز / 1998 م



## ظلال

لتكن ظلالك درباً  
كيف تقاوم وقع الأقدام عليك؟

-1-

أتركُ فوق العتباتُ  
ظلي  
وأقامرُ أن أحيا بهواه  
وإذا داهمه النومُ  
واستجوبه الحراس

لا يجدي أن ينكر اني عاشرتُ سواه

-2-

الظلُّ حين يضافُ إلى ظلِّ

أتكونُ نتيجة ذلك ظلِّين؟

فلنسأل أنفسنا يوماً

ما الأمر إذا كان الظلُّ الثاني امرأةً أخرى؟

-3-

أسأل ظلِّي في الليل

ماذا تصنع في الظلمة؟

أرسمُ شمساً

فلعليّ أبصرُ نفسي

فوق عراءِ الرّوح

-4-

أسألهُ ظهرًا

هل تقدرُ أنْ نمسكْ نفسكْ ؟  
والشمسُ بريدٌ للغربةِ والموتُ  
أتخيلُ ليلاً يحفظُ لي ماءَ الوجه

-5-

وأنا الماسكُ الآن  
من أخصِصِ قدميكِ  
هلاً فكرتَ بأنْ تنجوَ مِنِّي  
هلاً أطلقتِ إساري  
دعني  
دعني  
فأنا لا أتحملُ ثقلكَ يا جاري

-6-

مظلومٌ ظلُّ الانسان  
لا يعرفُ كيف يسجِّلُ يومياتِ غيابه  
فطويل وقصير وقميء

لكأن الشمسَ

خُلقتْ لعذابه

-7-

ظُلُّ الغيمةِ فأنَّ

ماءُ الغيمةِ دانَ

حلمُ الغيمةِ حقلُ

عمرُ الغيمةِ وصلُ

يوقدُ بالبحانِ

أشربُ نخبَ الدنيا

فكلانا ظمآنَ

-8-

في الظلِّ

في الظلِّ لا

في الظلِّ لا أثرُ

في الظلِّ لا أثرُ لشروقِ

في الظلِّ لا أثرُ لشروقِ الرّوحِ



## (عبور)

لاتعبري

نهر رمادي

فالرماد كله اجساد

لا جسر في النصوص

ولاحروف

ترتجي صوتا من البلاد

حائرة

انتِ

فلا تضيفي شارة لعابر مجنون

لا تنحني من الانين نايه المكسور

أكفه مشلولة

وصمته عناد

ومن سيعبرون بعدك

سيدر كون

محنة الصياد



## قصائد

### \* الضبع :

يُخفي خلف أصابعه المنقوعة من جرح أخيه عيني ذئب

ويفكر كيف يسطر قائمة المقتولين ؟

وهو يمسد

شاربه الأمد

يخرج علبة الألوان من دفتره السري

يختار الموت ، لا أبشع منه وهو يرفرف فوق رؤوس الشعراء

يكتب اسماً ليرشحه للقتل

ويغادر حجر الليل ، الليل ، الليل ، الليل

يهوى الليل

فقصائده الغر تعطر أجواء الغابة خمراً  
وكؤوس الحانة ملأى بالآلهة المخدوعين  
في تلك الليلة  
وهو يرى في المرأة رأى ناراً  
فأنسل الى مخدعه هلعاً  
في حجرته معزولاً عن زوجته  
كان هواء الليل خموراً  
وهو تجرجه أحلام الضبع الى الذبح

### \* الثعلب :

بلسان ذرب  
كان يحاور خبيته الملقاة على دائرة الظن  
ذاك طريقي  
مملوءاً بالهم وشاغلة الروح  
فكيف ارمم أخطائي الذهبية بالقتل ؟  
كيف أعلق هفواتي في اصبع ذاكرة الأهل ؟  
يمسك قلماً

ويرى خلف أصابعه ظلاً ، ظلاً ما  
لن يرسمه بسوى مخلبه الأجر  
في الشمس  
يراقب ذوبان شواغله  
ويجاور عشب طفولته في أوهام العالم  
يا للخيبة

### \* النسر :

غابات تملؤها قربة ريح ونصال  
خوف أزلي من حلم ضائع  
أجفان تزرع في الأرض بقايا ثأر الفقراء  
جوع يلثم ضلع الشمس ويكورها في غابات يديه  
ماض يتكسر فوق الغيم ليمطرهم بدماء  
دمع يستقري اياماً أخرى  
في المتحف حين خلعوا جناحيه  
ودجنه ذو النظارات الذهبية  
كدجاج الماء

بكى !  
دمع مجنون  
ودم حاف في غابة حرب  
كف مشلولة  
ولئام في مادبة الأيتام  
واضيعتهاه !



## قفص مردوخ

لقلبي وهو يخاتل خلف مرايا العشب / ويقيس سعادته بمآتم  
تتداعى كجدار الوهم / قلت مدّعياً : أنا سعيد بقفصي / نصّابا  
في الخمسين / أمشي على سراط مخاوفي مثل محكوم هارب من ليل  
الظن / لا يفهمني أحد / خارجاً عن الطاعة / وماكثاً في المعصية  
/ تقهرني دمة عرق مغشوش / أكبرُ قفصي بسلالة موتي / وما  
هم موتي / وأصغره كحبة سمس خجلى / وهي تشمُّ السُّم  
الصاهل في لؤلؤها / في متع / أقصّ له كيف تنام الريح على  
كتفيّ ؟ / وكيف يسيل النهر كحلم مشنوق يتوكأ بالجرى /  
وعصاه حصاه / ألوذ به / بمدينة في التيه نائمة / أجذبها من عنقها  
/ مغمضاً أزقتها على سرح ظمأي / تدري أن العالم ينسى مفتاح

السرّ / ويمشي عارياً هادئاً كجمرة آدم / في شتاء غوايات أغرب  
/ لا تدري أين ولا لا أين ؟ / أين أذني ؟ فلساني لم يتقاض أجره  
دساس في جدران الدم / أين فمي ؟ فلقد غطاه عسل يزهو بطنين  
رشاقته / يسرّد ما قرأ العلافون / عن أسباب سقوط حروف العلة  
/ أين أصابعي المجنونة ؟ / فعيوني لمست مخدع من ماتوا / وأنابت  
تمة تزوير البصمات بأسطبل العرافين الخونة / أين حروفي ؟ /  
فاللعبة زائفة حين نركب معنى / لنبررّ فعلتنا كعصا " موسى "  
بمآربها السرية / أنفي / يستجدي الطير ليلبس ريشاتٍ لا تنفع في  
تججير قوارير الريح .

\*\*\*\*\*

أيتها السمراء النائمة في مرعى روحي / وحدك أريدك لي /  
مسروقة بلّوم من سلاله آلهة مخصين / ومتروعة كشظية من  
صفحات كتاب مقدس / مخذولة كوصايا " لقمان " / وبييمة /  
دونما شفقة أعصّب عينيك بآياتي / حتى لا تبتكري دموعاً بعدي  
/ أو بعلاً بعدي / ومثل ديك هراش / سأصلي / على أشلاء  
رعايك صلاة الخوف / تصغي لهذياناتي بإستسلام / كرعية مقلوبة  
وهي ترى بيضة ديك القاضي تفرّخُ أسئلة مجنونة / من أين ؟

ومتى؟ كيف؟ وكم؟ / أريدك وحدي ( لاشريك لي ) أنت /  
خاتمة الرقم الضاحجة في كهف الأبنوس وتويج المسك / وعصارة  
خمرة خمبابا / أنت / آخر ظل للوهم حين يياغتُ " مريم " خلف  
جدار الرؤيا / تأتيين محاطة بالشك واليقين / لست العاهرة الأولى  
/ ولست القديسة في جوقه حراس وطنين / تدخلين كل فراغ فيّ  
/ مثل نار في أطراف ظلام يابس / خفيضة / تحرقين حواسي  
وتلغين مقاييسي / وعارية كماء المطر وحفيف الأرواح / تتبدين  
بفيض داخل لهي / بعيدة عن إقتراحاتي ومخاوفي وقصائدي /  
جبارة تغزين سماواتي بأصابع من لوز / وترثين الأرض كزلزال /  
رحيمة كأم أذهلها المأتم في تاسوعاء محرم / فباشارتك نعتصر  
الشفقتين نبيداً / وتصرخ نار الكوثر قافزة من غابات سائلة /  
ويختمر عجين التنور / وحدي مسروق كهواء / وحدي مشروب  
كماء / وحدي محروق كتراب / وأنت خلاصة صبري /  
فأحتجزيني في قفص القدرة / قولي : كن فأكون / وحدي / دون  
أن تبصرني عيني / دون أن تلمسني كفي / دون أن يشمني أنفي /  
دون أن يذوقني لساني / دون أن يزلزلي سحاني / أصددُ إلى فمك  
الصغير / إلى أنفك / إلى عينيك / إلى شعرك / وإليك مرة أخرى

/ هكذا / كرهباني يزرع أشجار الخمرة وأثمار الطلح فوق سراب  
جائع / أحبك داخل قفصي / في الروح أو خارجها / في المطهر  
أو الملكوت / أيتها النافرة كالظل .



## قميص سلمان داود محمد

(1)

قميص مردوخ في قفص الضباب

قميص جلجامش في غيابة المياه

قميص انكيديو الذي تنسجه الرياح من غيوم

قميص عثمان على الرماح

قميص يوسف الذي صيره الكهان سجنا وكفن

قميص حيدرة آوى اليه الفجر في المحراب فأرتدى قميصاً؟!

وأطفأ الظلام

وقال للموت : كم صبا مضى ؟

وكم صبا يؤوب ؟

وكم رماد نَزَّ من ميقات ريجه كلاماً ؟

(2)

ايا قميصه المغسول بالأعشاب

امسك تراويل الفرات

نخل على بوابة الجحيم

علامة الفراغ

لوح به

لعله يكون راية الحجيج في منى أو نسيم الطريق للممات

(3)

مختصراً قيامه الوضوء

رماده تحمله القصائد

تنشره مالا

فتنحب المياه في آبارنا

تعرف ان دمعنا رمال

وان في دلائنا جراحا

(4)

ظلال قمصاتهم غناء

ظلال قمصاننا نواح  
قد حملوا متاعهم ردى  
وأرسلوا إشارة الطير الى الصدى  
وهو الذي قد قُدَّ من تعب  
فعن يمين ناره عرب  
وعن يسار شمسه سغب  
وفوق رأسه المقطوع  
نوافذ الهدى  
قد ذهبت أشلاؤنا سفاحا

(5)

قميصه الذي لقنه الشراك في المعاني  
وناح في مباحج الحروب  
وضج في الخطوب  
وكلم الأموات  
وطرز الأماني قصائد المطر  
ظل قيده في مشجب السلاح  
وهو يقود ضجة الحروف في الربايا

(6)

وهو يرى أطلاله صبايا  
بكى ، تناثرت أيامه في وهم الزوايا ضلاله  
تفتح من بكائه صحراءه القليل  
وهو يرى قميصه مرايا  
تناسخت فيه الوجوه  
فأكملت بالشك واليقين  
ولم يطق صبراً ولا خصاماً  
أحرق روحه  
وقام ميتاً يصلي  
تطلع من تأريخه الدماء  
باكية تحتضن الصبايا

(7)

هو الذي أوقف ظله بين السدى والنول  
قال لنا  
ان البكاء وطن  
فأحرقوا القصائد

حتى نسير في دروبنا مرايا

(8)

قميص سلمان

في شارع ما

وفي مدينة ما وقبل محنة الغرق

مازال بيكي لها

لتستفق من يأسها الطرق

غنّي لها بلادي



## محاولة البصير في لا عين ترى

في لوم الخطى للظلام

في تحديقي الخائف ببياض الورقة

في دفتر نهرك الغارق بالاسى

ابحث

عن كلمة تتسع لاثنين تائهيين

لم يدركا للان انهما من ماء

ونار

وانت ياسيديتي الواقفة على شفا سؤال

حين تمددين لي كفيك الباسمتين

لم تعد المسافة ضيقة كما تبدو

فذاك الهواء الصارخ بين كفيها  
والعيون الوجلة من لحظات انفجار العابرين  
والانفاس  
وهي تخاطب الضفاف بجسر يتيم  
ما زالت توسع الفضاء بشعرك العابث بالهواء  
والجنون  
فلا عين ترى  
ولا هواء ذبيح  
ولا اهة تستدرج الريح  
للتكفي  
على غمازتيك  
ابحث عن كلمة  
لم اجدها وسط حروف الفوضى  
وحروب العشاق  
الا بنص غائب بين الاسطر  
وهي تمسك هالة محياك بصمت  
وانت ترتقين الافق

بابتسامتك الوجلى  
فكيف لا اكلم نفسي؟  
وانا اراقبك نورسة ذبيحة وسط مروج الماء  
وانا وحيد في المقهى  
الكلمات هربها النهر في غفلة  
ونصك الذي لم تلده الليالي اصطاده السحرة  
وما زال يئن في سباته  
والكلمة التي تتسع اثنين خائفين  
محيت  
وهي تهمس في اذن الضفاف  
لا مكان لي  
النهار قصير والشمس تلوحة للرحيل  
الليل طويل والكلام نائم في الجرار  
فمن يصنع تاريخ الالم  
في اسئلة زائلة؟  
وكلمات تستريب من الغرباء  
فتعالي

يا ابنة الضفاف  
كوني جنبي  
لاهمس لك بخوف:  
انا احبك  
فمن يقولها غيري؟  
والنهر شاهد مريب



## لا أسميها البصرة

بعد ان انهكك البرابرة

التفت

رأيت السماء ثكلى

والرياح جنونا

والافاق ومضة في عيون اليتامى

ولم يكن فوق نخيلك الا هواجسك

وانت تفلسفين احلامك بالظماً

كيف اذن تثقبن السواحل باصابعك؟!

فتنهار علينا الرؤيا

سلالات زنوج

وحقائب غرباء  
ومحطات ابل نافقة  
والسنة تخطط الفضاء بالاسئلة  
وكؤوس طلى لذة للشاريين  
يتها الحاملة بجنائن من طين  
وبجنون ظل يفرك روحك بالدخان  
حتى أضءك العطش  
وتعتك الملح  
وأهزلك الادلاء الخونة كقطاة ظمآى  
لا تختمي باهمك بئرا  
الا حين تتيقنين ان الدلاء متينة جبالها  
وان المدى واسع في اعالي الرياح  
وهو رديفك في السراء والضراء  
مفاتيحك ضاعت في اكف جنود الانكليز  
كم سواد مر عليك وانت  
تتكئين على جدار وهم  
ولم تلقح أشآم كؤوسك سوى جب عذارى

راقصات  
فلا تتعجلي الموت  
الملح في العيون  
والمياه غربة ونواح  
ورحيل بلا ملاح  
ورحيل خاتل ضيعه ملاح  
وهو يحث الشراع بالدخان  
ويعلق في رقبة قيدومك  
شجرة جدنا الغرنوق المثمرة

مردة  
وسحرة  
وخونة  
وانكليز  
وهنود  
وقراصنة  
وشهداء

جدنا الغرنوق  
الذي يجادل طينتهم بالف لات ومناة وهبل  
وبنهر رطب شربه البداة غفلة  
واولموا نواه للرمال  
نافرة انت فكيف ارتضيت السكون؟!  
ومن علمك يقظة التراب في ممالح الخليج  
وحمل فانوسك الطيني  
حين بلله الدفانون بدم الشهداء القتلى  
وحين بادلوا دجلة والفرات  
بدموع (النوخذة) واغاني الجياع  
فلا تتحلي ما يكذبون  
نصك الذي كتبه الاسلاف  
لن يكتب ثانية  
الا على ارض تدور دورتها مرتين  
نكاية بالانكليزي البارد  
و بالثور الاسترالي

والقردي الهندي المخمور  
او القرصان  
الجائع للمحار  
ولسفته الغرقى بالاموات  
وما يكذبون \_يتها النافرة كغزالة عاشقة\_  
يتعبك حقا  
حين تصرخ الارض عطشا  
وهي تقول:  
نخيلك حكايات منسية  
وردائك شطوط ايتام  
ضيعوا ملابسهم  
وهم يتهجون الرياح  
ويمسكون الغيم  
يعصرون اثناءه جداول  
تنير بجليها ظلمة ضياع سندبادهم  
نافرة انت اذن

فمن اوحى لك بصناعة الظماً؟  
ومن وشم في دروبك ادعية الزنوج  
لحقول السبخة حين تلد نصك اليتيم  
الممحو منذ قرون  
فلا تدسي عقلك بضاعة في وهج الامس  
ولاتنامي على وعد آخر يقودك الى  
(كذب موتك  
كذب حياتك)  
حين اعلنوا:  
انهم راحلون  
عن البصرة امس  
او  
قبل قرون



## ( محاولة في ترميم ذاكرتي )

لست ميّالا لخداع الايام  
فكم أتعبَ الربَّ يومُ السبت  
فختمه  
وفخره بتنوره  
حتى استوى في قفا هيكل اطيانه  
وقفز فوق اطلس الظلام عاريا كمشكاة  
ولست مقتنعا ايضا بأكاذيب الشهور  
في قمرها المسروق  
وشمسها الغائبة

ثلاثون ظناً واربعة مصارع وبضعة قتلى

عفوا

(وقوائم ولهب وعجالة مجانين)

ولكم أتعبتها سيوف الظن

وهي ترمم حفلاتها بلا أبواب

او اجراس

او حراس

انا أ يامي مبعثرة كمرايا

أ يتمتها حصاة

لم تألف اسبوعا للرضا او للخصام

وشهري الخلاسي حائر بين هجرة وصليب

بفريفة كبرى

ومتسع لثقوب تحرُّ منها حياتي

كنجم ساقط في بئر

يخشاه السحرة والمردة والشياطين

أو

حياتي لا تعشق العدَّ في استجواب الظهيرة

تعشق الاحلام حين توزع مخداتها في الحقول

وتعد الاوراق

والاشجار

والسيارات

واعمدة الكهرباء

والمسولين

والمآذن

والقباب

والقبور

والنساء

والشوارع

والمحطات

والنجوم

والآلهة الورقية وهي تحدق فينا

والاصنام

والبوسترات

والاحزاب

والصحف  
و و و  
ياه كل هذا العد  
وانا فرد غير معدود  
ايامي (يوم للقتل / يوم للصيام / يوم للخمر / يوم لليتم / اوزع فيه  
ارغفة في الاسواق)  
ويوم خاص  
يحمل ما يخشاه العابرون  
وهو يرى الجسور تن  
والاسماك غرقى بين ضفتين من صيادين  
صيادي الايام  
وصيادي الاحلام  
لن أكذب ايامي بما رأيت  
ولم اتخذ من جسدي العتيق رداء لقبري  
فعيناي المسمولتان بكنم الجمال في الاوراق غابتا في عيادات  
الاطباء

شفتاي اليابستان من لثم الشوك في السواقي صارتا اكياس ملح

وعود ثقاب

أصابعي المبتورة ما زالت تعزف الحان الصمت في خوف الاموات

وهي تجرُّ تخاريف العجائز الى اليقين

وترسم تهويمات السحرة في الابار

وتجفف طلاس البحريرات التي سرقت العسل من الكتب الصفر

أيامي التي صنعها الربُّ

فيا ايها اربُّ

مالها عينايا فلا هي تعشو

ولا تغفو

ولا تقطر دمعا أسود في نهار الرماد

مالها شفتاي اللتان غرقتا بالتصفيق في ملاعب الجن

واناشيد هديل اليمام في الحروب

مالها أصابعي

هي ذي مازالت تتكلم باشاراتها كبلبل احرص

وتنصت حين تنام مكبرات الصوت في الخطب البتر

وتقفز من كفي حين يباغتها التين في قفص رسائل العشاق

( ما بين عيني وشفتي وأصابعي )  
ذاكرتي التي لوفا الحدثنان  
فصارت رقبتها فراش الثكالي في العراء  
وعويل الصرعى في مسلة الهروب  
اصابها دمي في ليلة زفة ميتين  
فهلاً ايها الرب الرحيم  
ترسل طيرك الابابيل  
لتصنع اسطورتها في الفراغ  
وهلاً

أمرت الجن ان يرجعوا ما محي من ايامي  
قبل ارتداد طري في الي  
فانا لا أملك صرح بلور  
ولا ساقية ذهب  
ولا انهار خمور  
لا أملك ايها الرب  
الذي اتعبك اليوم السابع  
فصار مرعى لحيثان

وحقول نسيان

لا املك ذاكرتي التي اصابتها عطب فراغ

وقرن طين

وحوار عين

دعني اذن

احيل ذاكرتي لبواطن القفز من الاحلام

أضع لها نظارات لترى بوضوح اشباح الزوايا

أرمم ساقيتها بمزيد من خشب القطن

ومياه الالم

ودمع الشظايا

دعني

ذاكرتي التي اتعبتها ايامي

حين ترى قتلاها

( عشتار / تموز / حمورابي / انكيدو / جاجامش / الصفي / الطغرائي /

الطاهر / البصير / سوسة / سيد حيدر / الكواز ) -

عرجاء

فكيف ابعثهم الى ضفاف الرؤيا بتيجان العويل

وسعف النخيل

ايها المجل

دعني امسك ذاكرتي بمزيد من المكر

لأهرب بها فرسانك وهم يحملون رؤوسنا

في الطريق الى الشام

و

دعني اسرد لك ما رواه الميتون في رسائلهم

فذاكرتي التي ثقيتها رماحهم

انتالت منها جماجمنا مكللة بالدم

ولأنني ما زلت

لا اصدق كذبة ايام الاسبوع

ولا فرية ايام الشهر

ولا عدد السنين

ستظل ذاكرتي

توسع ثقبها حتى لا ينام أحد في مخدعها السري

ويسهر واقفا

منتظرا الهبوط

وهو يرى حوافي الموت



## في مروج التراب محاولة في رسم الاب الروحي

(1)

لفرط انينه من تليف عضلات القلب  
نبتت في خطاه الصحاري وهو يوزع ابناه في المآتم  
و حين اكلوا اثناء امهاتهم قيدوا ظلاله بالغبار / والقوا رؤوس  
احفاده في حضنه / ولفرط رجولته لطم نسونه بالنسيان / فصرن  
قلائد في نحره يتحسسونه حين ينام / لم يعد في دمعه ما يسعفه  
للتأويل / فالبكاء رنة قوس ( عيب ان يبكي الرجال ) /  
والدمعة ضحكة عاهرة ( الدمعة بريد ) / والاهات جسر ختم  
ضفافه لجاما للاحشاب /

(2)

وكلتا عينيه سرقتنا (كلكامش ) من قتلة (أنكيدو) / ظلت تطارده  
في البراري الاشجار/ وتراوده كلما يقن خلاصه وظن أن  
(الفلاح) يسعفه في خطباته الخلب/ فخانه قرينه نكاية ب)  
سمنار)

( الفلاح ريح / الفلاح قيح / الفلاح فحيح)

هو

نعم هو

حاول أن يرسم نهما / فحزنت موجاته/ لا اشرعته حملته / ولا  
دسره قيدت اقواله في سجل الاهوار / ولا حجاراته باحت  
اسراره في سرير المحضيات /

(3)

وهو نعم هو

الأعلم بأبوة رهط ظل ابناؤه في القرى يتسولون اليتيم في قصص  
الاحياء ويرتابون من اكاذيبه حين باع لسانه للاغيار

وآدعى انه كليم الرياح فأوصاها أن تصطاد الغيم وبعناد قروي  
نثر فحولته شباكا في المالح فلم تصطد انثى وظل مرتابا  
وهو ينسق اشواكه في الورود

(4)

وحين اشار الى جدوى روحه بغمزة عينه العوراء انهارت قنطرة  
وهمه فصار قلبه لهبا وهو اياته قبوراً  
( القبر خلاص / القبر مناص / القبر قصاص )  
وهو نعم هو

الماهر في اقتناص سجانهِ واختيار اقفاصه وابتكار عذابته حين  
هشَم مرآته وغرسها ريشة في دمه ونكاية باساطير الطير لصق له  
جناحين من طين وساقين من خشب ودموع من فيضان ( نوح )  
فاغرق نفسه باساطير الريش وظل حالماً في السهو فالطيران لم يعد  
ملائماً لترابي مثله

( أ ليس الريش نكاية بالسراب؟ )

(5)

ومنذ دخان

اشترى حقلا وبذر فيه خياناته فنال غبطة ( بروتس) وسحرة النار  
وطلع الياقوت وريشا أسود من أغربة بيض  
الريشة:

(مقابر

انثى وايمى وممالك

اثم ومناسك

جرف وهياكل)

كيف اذن يكون وردة رماد وقد خذلته الحقول؟

(6)

هو

نعم هو

المفتون بالحكمة ولا حكمة لديه

بالخمرة وهو يعلم انها سؤال

بالغواية حين صير نفسه امرأة

بالاحصاء حين اخفى على ( بروكوست) مفتاح سريره

بالوهم حين نام مع ( جلجامش) مجربا وصايا السلطان





## (محاولة لاكمال صورتني الشمسية)

بقليل من ثقب طائرتي الورقية

وبهمس ظلام صارخ في برية الجنون

سامسح ما تبقى من ملاحي

-انفي العراقي الذي انتزعته من ( انكيدو) حين زارني في الرؤيا

-عيناى اللتان تغشاهما وهمُ المعلقات بذهب الفقراء

-فمي الذي الجمه الخوف من سبع سنبلات وسبع بقرات

- رأ سى المثقوب

لأعترف الان امامك : - البايولوجي الذي عاينه في مغتسل

وادي السلام)

أكد انني بعيد عن الرأس الارمني برميتي نشاب -

- رقبتي التي أتحسَسها كلما رأيت امي تنشر أغظبتنا على حبل

الغسيل

- قدماي اللتان ما تحركتا منذ قرون نكاية ب (اسد بابل)

- يداي باصابعهما التي احترفت اللهو بلعبة الشعر فكادهما

(الشريق الرضي) بغزلياته

- أذناي حين استعارهما (هولاكو) لينصت لهدير (دجلة) وهو

يرفل بقميصه الاحمر

- الكرسي الذي جالسي سنوات بلا شكوى من :

(تليف عضلات القلب/ارتفاع الضغط / تخليق السكري في

غابات العسل)

- كتي التي صارت وليمة لاصدقائي الاشجار في تنورنا

ولباعة الكتب في سوق الخطابات

- حديقة منزلي التي تحاكم (البرحية) على شتاء اخرس

- الجوري الذي تطارده افراس النبي بسيوف العوسج والحلفاء

وهي تسبح للدفلى

- هنّ

او لأعلن (هي) اللوامة بخطى الابناء والاحفاد

بقايا كؤوس لن تشرب التراب  
ولم تدع تيزاب الهم يدنس عشب الصبا )

وحيث

نظرت الى ما حولي .....

ياه ه ه ه كم كنت مغفلا ؟

ايها ايها

توقف ايها المصور الشمسي

ما زال لدي متسع لاكمال صورتي

ارجوك

ارجوك

لا تدس رأسي في كيسك الاسود

ضع رأسي الحليق

فوق الرمح

والان الان

سأعيك التفاصيل

تريث

دعني اشرب دمة ماء من جب المستوصف الشرقي

لا تنظر الي هكذا  
كثيرة هي الرؤوس القطيعة فوق الرماح  
فأنا حين نظرت الى ما حولي  
كانت الساحة دمعة  
والرماح دبكات  
والرايات السود اغان  
( ثمّة )

نثار من اصحاب خونة / شعراء مرد / كثيرون ممن علمتهم الرماية

فثقبوا عيني بحسدهم  
/ وهجوني بقوس غيرتهم  
حاولت .....

ان اخبرهم احدهم بسر  
( كلنا خارج المتن الان )

لاني ببساطة

نعم

نعم

ببساطة

كنت أظن اني معلم مخلص  
فآكتشفت أنهم مخلصون للخيانة  
يجيدون التغرل بالجمال  
ويركبون بغال القبح  
مثقفون بالقاب مزرعة البصل  
ومدنيون يتمتعون بلذائد الغلمان  
وسرقة النصوص  
وتحويل انفسهم اشجار عاقول تتلاقح ذاتيا  
ياللاسف  
صورتني لما تكتمل  
ايها المصور الشمسي  
ارجوك  
دعني أكمل صورتي الشمسية  
احفادي في انتظاري  
تحت شجرة طوبى  
ومصاييح ارزة عيد الميلاد  
ومرآتي الان متشظاة

هلعا وخوفا  
دعني أضحك  
لثبقي ضحكتي سري الدائم  
دعني  
فلم اجد غيرك يضحك معي  
واقفا  
صامتا  
متعرقا من ضحك مجنون  
وهو يدس رأسه  
في كيس الليل  
صندوقك الخشبي ذو السيقان الخشبية  
أولد ما تساقط من ملامحي الترابية  
لأدخرها بعد  
الف صورة وصورة  
عفوا  
عفوا  
لا تظن ( الف ليلة وليلة )

لقد انتهى زمن الليالي المثلومة  
نكاية بشهرزاد  
وانت  
ما زلت واقفا تحت ظلّة جسرنا القديم  
تلم بقاياي من غرين الوقت  
لعلك  
تكمل صورتي الشمسية  
لا تنس  
انا الان قرب سور مقبرة الاتراك  
واقفا ايضا  
منتظرا ايضا  
دونما خيلاء  
او خوف  
فمن انت ايها الواقف جنب بقاياي ؟  
تنير اصابع الوقت  
في صورتي الاخيرة

انا اتساءل

فقط ا

اتساءل

كلما مرّ طيفك بين حروف العلة

ليمسك ضحكتي الاخيرة

من كل شيء

بكامرته الشمسية

كامرته التي صنعها تراب الخوف

وهو ما زال يجمع شظاياي

كنهر هارب

من ضفافه



## من ايام محنته الى / م . م . صديقا

لم يكن الأمر هيناً  
فالمرابا  
احتفظت بملاحمه في الشظايا  
والدروب بنكايةٍ  
رسمته حين مر بها هارباً  
ومحته في الاياب  
وبابه المقصيّ ضج ضاحكاً  
وهو يراه يطرق الهواء  
منذ خوف

وحيثما استيقظ من صحوته

احترف البكاء

وادرك المحنة

عاريًا

من جنة الحروف

\* \* \* \* \*

كل الذين استوطنوا حكمته

جاروا عليه

وحيثما اشعل عودا من ثقاب روحه

اتخذوا الظلمة محنةً

وستروا عوراتهم بيباب

وحفروا امامه غيابة العذاب

\* \* \* \* \*

لم تلج السم فقد اغلقه العابر قبلك

خذ من قفص العمر صدىً

وافتح به مالاتريد

\* \* \* \* \*

انني املك الان نفسي  
فكل ماشئت  
ولاتنظر الى مائدة الغرباء  
الايتام تبخروا  
واللثام يطنون طنينا بعيوهم  
ويكيلون الغبار ذرة ذرة  
في الصحون

\* \* \* \* \*

غيرك فصل كلماته على عقال ابيه  
وجارك حرث الماء ليوقد نسل الاموات  
وصديقك اقبس ودك حسداً  
فكيف تجمع هذا في حفنة ايام  
وثلاث سنين!؟

\* \* \* \* \*

مالا تريده احد  
وما تريده عدد  
فهذه الحياة قنطرة

وكل من مر بها قد غاب  
دعنا اذن نحملها جمعاً  
فربما تهاب

من ضجيجنا وتغلق الابد  
\* \* \* \* \*

لا بد من ايماننا القديمه  
نرسم فيها ماتبقى من ظلالنا  
وانت يستفرك الظلام  
الكتب الصفراء لم تعد قادرة على  
قراءة الاعشاب  
وغيمك الذي طوقه الغبار  
مازال يقرأ الشعر ويفتح الابواب  
باية مستورة  
مانطقتها امة الطيور  
ولا الرياح امسكتها  
ولا الرمال  
فمن علمها الهراء في مسلة القديم ؟

من اغلق صمتها ؟  
وبالمعاني حنطه  
في جيب الالفاظ  
المعاني التي يئست  
المعاني نائمة في سرداب الضوء  
وباصرة في ظلام الحوافر  
تتحين فرصة لتقول:  
[ان المسألة الكبرى شرقي الحلة  
لم تعد معنى في رحم الارض،  
ورتل "وينشستر"  
ينفض التراب عن اكفان جنده  
ويغلق الهواء / بالورق الاخضر والحديد  
دفأت المعاني بردها بثأرهم  
فالالفاظ تلهث في سهوب الغياب]  
\* \* \* \* \*  
هكذا كان يعد خطاه  
ولم يحص قطرات نداءه

حين امطرت الدنيا جثثاً

لم يعد ما يراه

ممكناً

فرؤياه

ورؤيته سواء في السر والعلن

وماتبقى منه بعض هراء

لا يوقظ عوداً

ولا ينشل قاربا

ولن ييكي وطناً

\* \* \* \* \*

ما كان يدري ان يديه اللتين تباهي

بها عمراً

ماعادت ا يديه

وشفتاه صارتا وكرا لذلك الذباب

وساقاه عمودين من ضباب

وعيناه حتى عيناه

ظلتا تبصران مايرون

وتعانده في عطش الظلام

\* \* \* \* \*

وحين يفتح اوراقه للريح  
تساقط منها: جثث محروقة

وبنادق صدئة

ولافتات سود

وأفق من ثارات

وغابات من حسك

طلعها من ظل الامس

ودهاؤها قيح

\* \* \* \* \*

وما تبقى منه

تلك الحروف في كأس هواء

يراه احبته

وتراه صنما يكسر راس التنين

وكتبه حتى كتبه

صارت هما

فكم من همَّ اورثه الزمن عوراته  
فرتاً

واستوطن الحروف صارخا  
ياللفجيعة !

\* \* \* \* \*

لم يكن الامر هينا  
فطرقه الموصودة فتحت

واشاراته العجلى

احترقت لغة الخفايا

ونظراته الحادة

صارت دخانا في الحقول

وهو لم يدرك ايامه الماضية

الا بالمعنى

ولم يسرق منها روح الاصوات

\* \* \* \* \*

من ذا الذي القى

في تابوته القديم

جثة الفرات ؟  
واحرق المجرى  
بما تساقط من عيونته؟  
حجر المعاني  
في تابوته الجديد  
\* \* \* \* \*

لم يعد ممكنا استغراق ما في اعماقه  
من المعاني  
لقد اوحينا له كل ضجة  
فأثر السكوت  
فلماذا سكر لسانه بالخرس؟  
وحصن أذنيه بالوقر؟  
وأطفأ بعيونه شعلة "بردميثيوس"  
وظل يحصي  
بأصابعه  
ما مرّ  
وما لم يمرّ  
من زمن

2006 /9 /9



## نكاية الإشراقات

الرجل الذي يتناسل نكاية بنساء الرمل / اشترى حدوة الوقت  
ودكة الموت / وقامر أن يترك ما بين الخلان وصايا أوراق التوت  
/ فصار معتزلاً كالبومة ، غدار كالضبع ، نهازاً كالضب / الرجل  
الذي فيه الظلمة شمعة / ومن الريح صراخ / ومن الماء صحارى /  
ناكد في النهر القاع / فلم يرسم ما بين يديه سوى خيط حصى /  
وصارع برقاً فلم يفجع بسوى حدقات بنيه / وحفر الآبار ليردم  
نهر الخلد فحفت دمعات الأطفال / الرجل الذي أتقن رسم  
الشوكة حين يفكر بالورد / ويوجع شتم الأحياء على مائدة البدو  
الرحل / ويتر ظل الإبرة مختنقاً بضياء الروح / بنكاية آلهة (   
الأولمب ) أنبت في كتفيه جناحين / وباض كديك حبشي وقلب

الكرة الأرضية على قرنيه / الرجل الماسك من حمرة أسئلة  
الأموات / ثلوج أغاني الآخرة / ومن الشعر هواجس طلسم البدء  
/ ومن الأمطار تواريخ دماء تتأرجح في إقليم القتل / ...

الرجل ...

ذو الأنياب الخشبية

ذو الساق المفلوجة

ذو الأنف المعقوف

ذو العين الزرقاء

ذو الكف اليباس

ذو الوجه الأمرد

ذو الرأس الجوزة

معوج ونحيف / منكسر كعوسجة في حقل الملح / تسامرها

يرقات يهوذا / ...

الرجل ...

بنكاية أيم الأسبوع ألغى الأحد والجمعة والأثنين

صيرّ ضحكته رمزاً لخميس الارزاء

(بنكاية قوس قزح ) علم هذي الناس /

نسيان الألوان

رسم الناس الحقل قفصاً

والقفص كوزاً

والكوز دقيقاً

جعلوا الدم على قارعة الجب حزنًا لغيابت يوسف /

الرجل ...

( وهو يجاور في آخرة العمر / جلاس أواخر قرن الموت

/ المتخومين بجوع لا يشبهه جوعاً /

فلسف للصم والبكم معاني مائدة الروح /

فتكلم بأصابعه /

واشار بفيه /

ولم يعجز /

بل أعجز بخطوط الشيب لهيب الرأس /

الرجل ...

المهموم الموهوم

الحالم الظالم

العاشقُ الباشقُ

العابث والحانث

الراكض والرابض

الواقف والخائف

الأسرُّ والناصرُ

الميتُ والحَي

ظل يتجددّ بشبيهه وشبيهه وشبيهه ...

أشار إلى شرق المتوسط

حدد منطقة القتل الممزوج ببتروال العار

أعاد الدرس مراراً

وتعلم خطة قتل الروح / .

الرجل ...

المهوس بقطع رؤوس البصل

أفصح أن يجتاز النهر بلا منة

ونكاية بحراس الضفة المجهولة

أوقد من ميسمة أترجة دم

ساق قطيع الغلمان الى مخدعه

طمأن أحلام القنفذ وهو يقارن رمش الخطوات ( ونكاية بالأيل

والضفدع والخطاف )

اشر من غمزة عينيه فأهمار الضوء كظلام يقطف خرف الأيام /

من يرسم خارطة الكفين؟!

يسرق بدلاً عنها خارطة الميتين

ومن يحفظ بنكاية ماء الجنة؟!

قوارير الهم العذري

الرجل المتواصل برجولة صل الأرض / أوماً للغيم

فلم يحمل بسوى خطوات الخوف والأمطار /

( ونكاية ) بالخديعة صار ثعلباً

وبالقدر صار ذئباً

وبالشرف صار أسداً

والغفلة صار مصيدة

وبالحيلة صار صياداً

وبالفتنة صار امرأة

فمشى حتى أخصى نفسه

وحين دعوه الى الذبح /

شلت قدماه  
وجمدت كفاه  
وجحظت عيناه  
وظل بجبّ الشرق الرجل الفرد .

كتبت في بابل 3 / 10 / 1994



## نكايه بـ (عين ميم) إلى / أنور شاؤول حياً

(1)

لا في صحوه ولا في نشوته خائنه الأغاني / فهي داره وخطاه /  
وحين أسرج روحه بالوصايا / ازدلفت الأعمار وانخسف الأفق /  
واستفاق في زوايا غده الجنون / [ جنونه ذاكرة وبصمات أصابعه  
أشباح ] / قال (إسرائيل) وهو يعظه : / يدك مشلوله إن لم تمشط  
فيها شعر الفجر / وعينك عوراء إن لم تكحلها بالهم / وسأقك  
قنطرة لا تنفع غرقى إن لم ترسم هراً في المنفى / كيف تعزف  
موسيقاك ؟ / والريح أوتارك / في قفص البرية / وظلالك قضبان  
/ [ لا دارك طوبى / لا شظايا مرآتك صدأت وهي تلم شهيق

الأبواب / لا بكاؤك مطر / ولا عصيدك عسل / ولا صباياك  
يلذّن بالشناشيل حين تَرثي حصاك زفير الريح / نكايةً —  
(يهودا) [ / فلا تكن واعضاً يسحلُ الكلامَ بالخدِيعَةِ / ولا دهرتياً  
يحرقُ أرقامَ رزنامته بعودِ ثقاب / ولا خنثى في حيرةٍ متزلتين /  
فغروبك غافل ينتظرُ الصيادين / بشمسٍ عقاليه ، وطيور عباءته  
وصدى خُفه / يُحصي لفتاتِ الأكفان في القبور / ويرتشفُ  
خمرته وهو يقايض بالقصائد حبلَ دنياه / كلما قصَّ يومٌ حكايةً  
(سدوم) / أو كذب هدهدُ نكايةً بـ (سليمان).

\*\*\*\*\*

(2)

( نكاية بك ) ...

\*\*\*\*\*

(3)

أمرُ بك الآن / فمن يرتقُ عباءتَكَ بالنجوم ؟ / وهي تلتحفُ  
خيمةَ الخروجِ بالغبار / ومن يشدُّ عقالك وهو وكر أيائل ؟ /  
أصدقاؤك الراقصون وهبوا بصماتهم في سرى (سيناء) / ولم يجدوا

موطئاً / حينما سرقوا ظلك / وطاروا فوق الشرفات ليكونوا  
غيمةً نار / أنت (عين ميم) / عفواً ، عفواً (عزرا مناحيم)

- المهنة : نجارٌ آفل

- الدين : موحدٌ يعشق الحسين

- صنف الدم : بابل

- تاريخ الميلاد : 2003

- العنوان : حائط مسماري هرّبه البدو في برذعة الصحراء  
تعال / إذن ... / المزاميرُ تناديك ، الحسناتُ تناديك / الدنان  
عطشى / هات وصاياك / [ 1/ هوية الأحوال المدنية 2/ شهادة  
الجنسية العراقية 3/ بطاقة السكن 4/ البطاقة التموينية ] / المزاميرُ  
تناديك / أشرق في ظلّة الأفول / أوقد كأسك بالحيرة / المقبرةُ  
ملاى بالبنائين / والقناصون يتربصون الأزهارَ / حين ترحل الأزقةُ  
للنشور / تعامل معي ... المزاميرُ تناديك / وصاياك لا تملها  
[الهوية والشهادة والبطاقتان ] عرزالك رملٌ ، قصبك منفى /  
ناقوسك أفعى / زفيرك جبُّ / كفنك توت / وتورأثك جسرُ  
ضباب / فما زال هاروت وماروت .. في " بابل " معلقين بخيطٍ  
عنكبوتٍ / ينتظران قوسَ قزح / ويستقرئان من محاجر الجماحم

لائحة الغيب / لا سحرهما فكَّ عُنَّتِكَ / ولا صلواتهما أولت  
حروفك / كلما نقشتَ مسماراً ، لسعك مسماراً / وأنت : /  
المفتون بالحكمة / بالعرق المغشوش / بشرارة الأغاني وخفايا  
المعاني / بفوح الموت / وطلاسم الباه / بيطر يوم السبت /  
وبأساطير التوراة / وبلاهوتيتها المسمارية / وهي تزوج العبيد في  
حانات " الكفل : / فيشأمونَ جنوداً للهيكَل / وبلثغتك حين  
تببلُ لسانك / وبحجارة سجيلك / وهي تهنُّ / إذا حطَّ الجنُّ  
فوق المصباح / ليُطفئوا حمرة سبتك / ونكايةً بهم / اصطدت  
النون / وطلت جرائك بالشحم / وقايضتُ أيامك بالتبن /  
وعضدتُ عرزالك بعقالك / وختنتُ الفرات نكاية بالمطر /  
وحين نهضَ بأبك من كلته تريباً كعرجونٍ قديم / صاح بالفرات :  
ارتمسي ! / فلا طهر ، لا طهر / إلا عندما تنفخُ (بابل) في أذنِ  
الأفعى / لتستحم غابة (خمبابا) بالسُّم / لا طهر ... / وبابل تُقتلُ  
صبراً حين تغتبي وتصلبي / فمن يردُّمُ الجبَّ في مرقى " أنليل " /  
ليطرد الذئاب عن " يوسف " الجميل .



## هذا الليلُ

هذا الليلُ  
انثى ضللتها الحربُ  
بقذائفها الخلبِ  
وسرقتها القطاراتُ الظامئةُ  
من بئرها  
وهي تتأوهُ  
وتئنُ  
من آتٍ غيرِ محسوبٍ  
فكيف ارسُمُ ظلالِي فيه!؟  
ولا شمسَ لديّ

انا الذي جئتُ من سماءٍ  
مثقَّبةٍ بالارواح  
وكيف بها؟!  
وهي معي  
تَمس عيناها بظلام نائم  
في مشارق مبسمها  
اقولُ لطيور الوهم  
غردي  
لا تقاسيمَ  
اشاراتنا الخفية  
ولا صدى آهاتها  
ببعيدة عني  
ولا ادنى من بعد حزني فيها  
ولا ابعد  
من مسافة قوسٍ  
في غفلة صيادٍ مجنون

كنتُ ارددُ  
تباريحَ صداها في ازقتها المجنونة بالسفر  
تسايحي في مروج جسدها  
قابلةٌ للمحو  
وادعيتي  
التي سرقتني مني  
لتقاسمها لذائدَ المواعيد  
بعد منتصف آهة  
وبعد  
سجلّ نفدت حروفه في  
دعاء الاستسقاء  
هذا الليلُ  
هي  
او  
انا  
حين نفتح كوّاته على مزاميرنا

سيروني اجسادنا

بمزيد من الاغاني

ويقول:

انا

لستُ صيادا في غفلة غابة

ولا نايا

تبكي عيونُهُ من لجج الاهوار

لستُ فلکيا

ارقبُ كسوفَ الورود

في جداول الاشواك

لستُ مطرا

يوشم في رحم آهاتنا

صلاته السادسة

وهو يصرخُ:

لا غالبَ الا الله

هذا الليلُ

الذي جنَّ وهو يقود قطيعنا

الى ظمأ السواقي  
ويعلق احلامنا القافزةً فوق ظلالنا  
هو ايضاً  
وهي  
التي كادها العشقُ  
فصلت في قنديل سريرها  
هذا الليلُ  
وهي الظمأى  
لن تبحث عن جدار يتيم  
ولا عن حرف شارد في زفرات انتظارها  
فلقد صارت  
ثاني اثنين  
هي  
وهو  
رؤيا مؤجلةً  
في مراعي الصمت  
وانا!?! ..... .



## (هــيـ)

لا سوادها الذي يقطر  
و لا بياضها في مشكاته  
اوهماني بالجنون  
فما زلت بما تساقط من ظلي  
افرك روعي بالنجوم  
ولن اسجد الا لمحيها  
الظمأى  
كيف ارسم بدرا في قبسها  
فازداد اشتعالا بالهموم!؟  
وانا اهتف: يا اخطائي نامي في غفلي

اين الفجر

اما زال واقفا في سوادها ؟  
وياياضها المارق في ظلمة احرفي

- اقصد سوادها -

ما احوجني لامر اختلط عليّ

لاكون بعيدا عني

فلا ابتسامة شعرها

ولا انحناءة كلماتها

ولا صدى امواتها

ازاحتها عني باصرار

عن معانيها الوجلة

عن الاثنا المنتحرة في الاقفاص

عن منازلها التي تمدر الاحلام

عن ضيائها حين يدندن باكيا فوق خشبة صلبه

اهي التي علمت السواد لغة الوضوء؟

واستدرجت الظلام لتنيره بالمواعيد

وبما تساقط من جنوبي

انا لا اعلمها الاسماء  
فهي الاسماء كلها  
ولا اعلمها ما اعلم لاكون غيري  
فهي الجامعة في صحراء احرفي  
ما احوجني الى:  
- دموع ايامي  
- رقى مطلقات  
- فروة ارنب  
- اصبع اسكافي  
- عين ذئب

لاكون بعيدا عني وقريبا منها  
وما احوجني لانطفاء في صمت حجابها  
لقد رقد النهار  
وسوادها يحث الذهب للمغيب  
ويدس الهديل بالاهات  
ليحي به الوائها  
لا سوادها الذي يقطر ضياء

لا بياضها الذي التحف الضباب  
اوهماني بما تساقط من احلامي  
وانا اسجل تاريخ اخطائي  
في غربة الالوان

حلة 18 آب 2018

## الفهرس

5.....	شعرية التاريخ الشخصي
9.....	احزان صائغ الذهب
17 .....	احزان قوس قزح
22 .....	ادخل جنائك
24 .....	اذا قال الرب
27 .....	اسمي المتدارك
31 .....	افكر كثيرا
34 .....	الجميل على التل
39 .....	الغابات العرجاء
45 .....	المحطات
49 .....	المزامير هاجرت في الفراغ
57 .....	آن له أن يستغرق في رحلته
62 .....	أوامر القسم الثاني
65 .....	بقايا ملصقات

69	ثمة من يفترش الفضاء
71	حينما في الحلة
79	رجل وامرأة
90	سنامار
104	ظلال
108	عبور
110	قصائد
114	قفص مردوخ
118	قميص سلمان داود محمد
124	لا عين ترى
127	لا اسميها البصرة
133	محاولة في ترميم ذاكرتي
141	محاولة في رسم الاب الروحي
146	محاولة لاكمال صورتي الشمسية
154	من ايام محنته
163	نكاية الإشراقات
169	نكاية بعين ميم
173	هذا الليل
178	هي

## السيرة الذاتية

الاسم: جبار عبد الحسين الكواز.  
العنوان: محافظة بابل، مدينة الحلة.

(أصدر):

- سيدة الفجر (شعر) بغداد 1978  
رجال من طراز خاص (شعر) بغداد 1982  
غزل عراقي (شعر) بابل 1983  
ذاكرة الخندق ذاكرة الورد (شعر) بغداد 1986  
حمامة الروح (شعر) بغداد 1988  
دفاعا عن الظل (شعر) بغداد 1995  
ورقة الحلة (شعر) بابل ط1/2003 - ط2/2005 - ط3/2008  
ط2013 باللغة الانكليزية وترجمة اخرى الى الايطالية من قبل الدكتور  
اسماء غريب.  
عيد الرضا عوض باحثا ومؤرخا / بابل 2011  
عالم سبيط النيلي / شعره مع مقدمة نقدية / بابل 2015  
اقول انا واعني انت / شعر 2015 بابل  
من الضاحك في المرأة؟ / شعر 2016 بيروت القاهرة بابل  
ما اضيق الغابة ما اوسع الظلال / شعر / بغداد 2017  
صعودا الى ثريا الانهار / شعر / بابل 2017  
اراك حيث لن تكوني هناك / شعر / بابل 2017